





3 1142 00093 4029



New York University  
Bobst Library  
70 Washington Square South  
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:  
212-998-2482  
Web Renewal:  
www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE

DUE DATE

DUE DATE

\*ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL\*

DUE DATE

MAR 08 2006

APR 11 2006

RETURNED

BOBST LIBRARY  
CIRCULATION

NEW YORK  
UNIVERSITY  
LIBRARIES

RETURNED  
DUE DATE

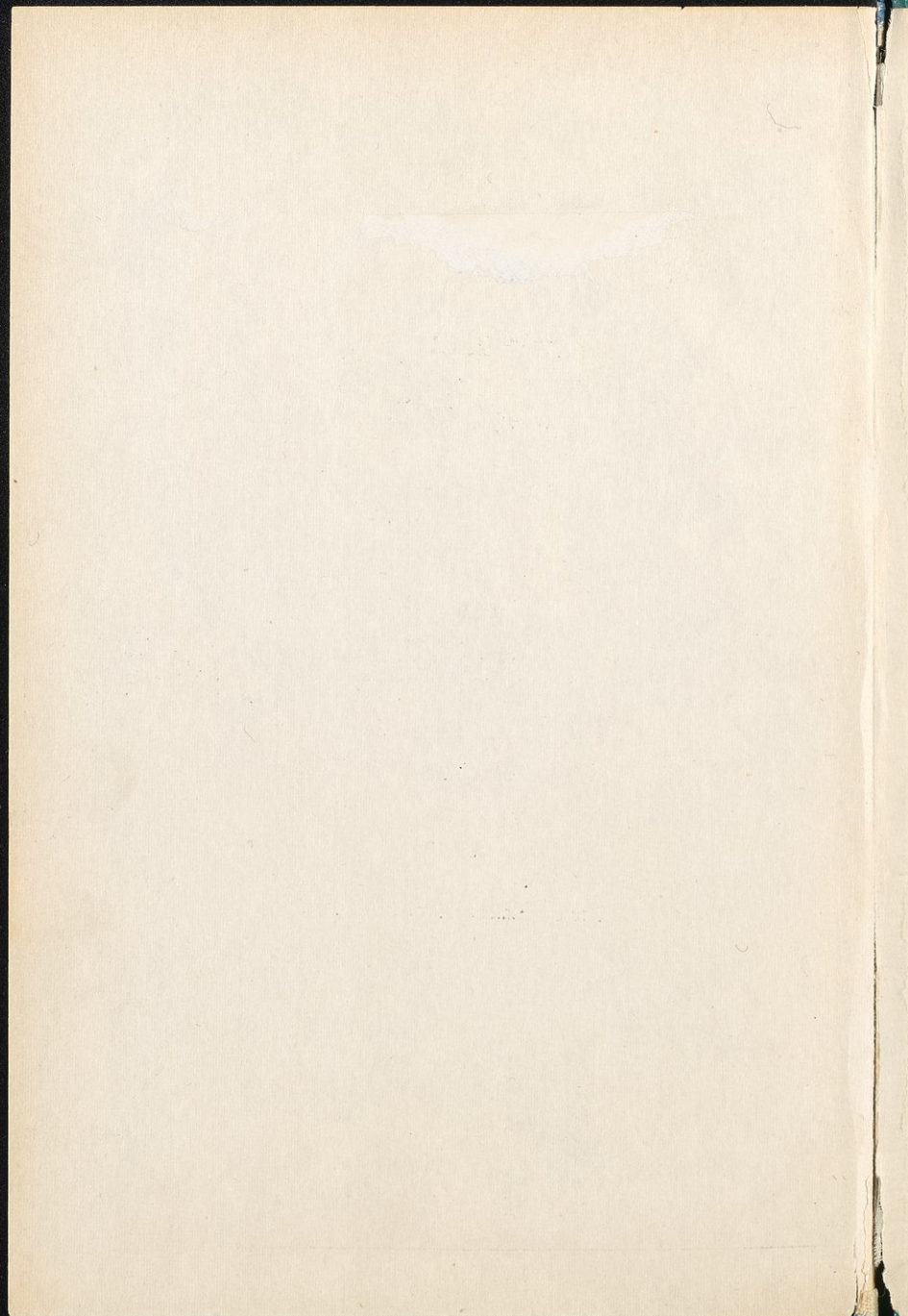
MAY 31 2006  
MAY 09 2006

BOBST LIBRARY  
CIRCULATION

GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE







PJ

7745

K8

K47

1911



Kushājim, Māhmuḍ

Kitāb adab al-nudama

کتاب

ادب الندماء واطائف الظرفاء

تأليف

الكاتب البليغ والشاعر الناثر المجيد

✽ ابي الفتح محمود بن كشاجم ✽

لا زال منهلا عليه احسان ربه الدائم

وبليه شرح وتشطير قصيدة ابي فراس الحمداني لفظاً ومعنى

طبع على نفقة حضرة

— ✽ علي افندي محمود الخطاب ✽ —

الكتبي الشهيد بجوار جامع الشيخ

بشارع الميدان بالاسكندرية

بجامعة جرجي غرزوزي بالاسكندرية سنة ١٣٢٩

١٩١١



PJ

7836

K8

A4

C. X

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وجل ثنائه . والصلاة والسلام على صفوة  
 انبيائه ( اما بعد ) فقد عنّ لي ان أجمع هذا الكتاب واهذبه  
 وارتب مواضعه وابوبه واوفي كل معنى فيه حقه وأضم الى كل شكل  
 شكاه واجمع الى ما تستطيه القرينه احسن ما وجدته في  
 هذا المعنى متفرقاً في امثال الحكماء ومنظوم الشعراء ومشور  
 البلغاء واخبار الظرفاء وأودعه من أدب النديم ما لا يستغني  
 عنه شريف ولا يجوز ان يخجل به ظريف ليكون منهجاً  
 واضحاً لمن نظر فيه . واما ما يقندى به من وقع اليه واسأل  
 الله حسن التوفيق لسديد المقال والسلامة من الزلل والعتار  
 بحمده وقدرته

✽ باب مدح النديم وذكر فضائله ✽

وذم المنفرد بشرب النبيذ

(اخبرني) جماعة من الموثوق بهم في اللغة ان العرب  
اتما صمت النديم نديماً لانه يندم على فراقه ونخر امرؤ القيس  
مع شرفه وملوكيته بالندم فقال

ونادمت قيصر في ملكه فاوجهني وركبت البريدا

وقال المتقدمون كاتب الرجل لسانه وحاجبه وجهه  
وجليسه كله وقالوا اذا اوليت عملاً فانظر من كاتبك فانما  
يعرف مقدارك من بعد عنك بكتابك واستعقل حاجبك  
فانه يقضي عليك الوفود قبل الوصول اليك بجـاجبك  
واستظرف نديمك فانما يزنك الداخل اليك بمثقال من  
يراه معك . وفاخر كاتب نديماً فقال انا معونة وانت مؤنة  
وانا للجد وانت للهزل وانا للشدة وانت للذة وانا للحرب  
وانت للسلام وانا للنعمة وانت للخدمة وانا للحظوه وانت للمهنة



نقوم وانا اجلس وانت تمشم وانا مؤانس تداب لراحتي  
وتشقى لسعادتي فانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا  
قرين الا ان بعض البخلاء يقول

اذا وجدت المدام فاغن بها عن كل من في ندامه سخف  
في شربها من ندمه خلف وليس فيه من شربها خلف  
فلا يشاركك في السرور بها مشارك كل شركة اسف

فما زاد بهذا القول على ان بين مكانه من البخل والجهل  
بل هو في ذلك كما قال ابو نواس . حفظت شيئاً وغابت  
عناك اشياء . ولعمري ان للنبذ الفضائل التي لا تدفع  
والخصائص التي لا تجحد والقوى التي لا تعكس الاضداد  
وتعدل المزاج وتصح الطباع وهو الموصوف بتشجيع الجنان  
وتقوية الجنان واطلاق اللسان وتبسيط البنان الا ان فيه  
بازاء هذه الخلال اشياء نقدح في محاسنه وتبين عن معايبه  
منها ان صاحبه يتكرهه قبل شربه ويكبح عند شمه ويفتم  
ان يفضل في قدحه ويكثر عتاب ساقيه ويعاقر عليه ويمزجه  
ليغير طعمه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ويستعيد بالنقل بعده

ويعاني من الدوار والخمار ما لا يخفاء به حتى لقد قال  
بعض الادباء لو ان الخمر يعلم قصته لقدم وصيته ثم السكر  
هو اكبر عيوبه حتى ان الملل كلها مجتمعة على تحريمه غير  
مختلفة فيه وحتى لقد حرم الخمر في الجاهلية جماعة من  
كبراء العرب وافاضلهم لما نالهم من معرة السكر منهم قيس  
بن عاصم السعدي وعامر بن لظرب العدواني وعفيف بن  
معد يكره ومقيس بن صباية السهمي وعبدالله بن جدعان  
وكثير من هذه الطبقة نكره الاطالة بذكر اسمائهم فلقيس

بن عاصم في تحريمها

رأيت الخمر مصلحة وفيها خصال تفسد الرجل الكريما  
لان الخمر تفضح شاربها وتجنهم بها الامر العظيما  
اذا دبت حياها تلت طواع تسفه الرجل الخليما

وقال مقيس بن صباية

رأيت الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم  
ولا والله اشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم  
فاما مقيس بن صباية فانه سكر فجعل يخط بيوله



ويقول نعامه او بعير فلما افاق اخبر بذلك فحرم الشراب .  
واما عبدالله بن جدعان فانه سكر وجعل يساور القمر فلما  
اصبح وخبر بذلك حرمه ايضاً ( وقيل ) لاعرابي تشرب  
النبيذ قال اشرب ما يشرب عقلي . وقيل لباذوق لم تركت  
النبيذ فقال رأيت صاحبه لا يروى منه ووجدت بعضه  
يدعو الى بعض فتركت قلبه لكثيره . ومنهم من كان يشربه  
لالشهوة الغالبة فقط ولا يبالي على اي الحالات شربه منفرداً  
وحده او مجتمعاً فيه مع غيره جماعة لا يهتمون في عقل  
ولا رأي الا ان افراطهم في هذه الشهوة ابطهم وغلب  
عليهم ففسدت حال دنياهم ودينهم منهم ابو الهندي ثبت  
بن سيار ربي التيمي ومربه نصر بن سيار الليثي وهو يميل  
سكراً فقال افسدت شرفك فقال لو لم افسد شرفي لم  
تكن انت والى خراسان . وحادثه بن بدر الغداني وكان  
غلب على زياد وغلب الشراب عليه فعونب زياد في  
الاستئثار به فقال كيف اطرح رجلاً وهو يسايرني منذ  
دخلت العراق فلم يصطك ركاباه بركابني ولا تقدمني

فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ  
 على الشمس في شتاء قط ولا سألته عن باب من العلم  
 الا ظننت انه لا يحسن غيره . والوليد بن عتبة وكان اميراً  
 على الكوفة فصلى عليهم صلاة الفجر ثلاثاً ثم التفت اليهم  
 في وقت التسليم فقال احسبكم وازيدكم . وابو محجن الثقفي  
 وكان محرباً مغرمّاً بالشراب وله مع سعيد بن ابى وقاص  
 في الشراب اخبار يطول شرحها ومن لم نذكر اسماءهم من  
 هذه الطبقة كثير فاذا كانت هذه صورة النبيذ فانما يغتفر  
 له ما ذكرناه ويتجاوز فيه ويتجافى عنه لما بنى عليه وجعل  
 سبباً اليه من اجتماع الشمل وأنس المنادمة واريحية المذاكرة  
 ولو انفرد النبيذ بنفسه وحصل عليه وحده دون النديم  
 المساعد والسماع المطرب لكان الوعاء اولى به فقد تبين  
 بهذا ان المعقار افضل من العقار والنديم فائدة المدام  
 وانشد لي منشد

لم يكن بيننا رضاع ولكن ولدت بيننا المدام رضاعا  
 ان يكن اول المدام رضاعا او يكن آخر المدام صداعا



فلها بين ذا وذاك هنات وصفها بالسرور لن يستطاعا

ومن جيد ما مدح به النديم قول بعض المنقدمين

أرى للكأس حقاً لا أراه لغير الكأس إلا للنديم  
هو القطب الذي دارت عليه رحي اللذات في زمن القديم  
فأما أبي النواس أمير هذا الشأن وفارسه

خلوت بالروح أناجيتها أخذ منها وأعاطيتها  
نادمتها إذ لم أجد مسعداً أرضاه أن يشركني فيها  
فهذا بعد إنما يدل على فضل النديم وأنه لم يتفرد بالنبذ  
مختاراً وإنما توجد به ضرورة لقوله أنه لم يجد نديماً مرضياً  
أو ليس هو القائل

الروح طيبة وليس تماماً الأبطيب خلائق الجلاس  
ولم تفتتح آيات في مدح نديم أحسن من قول أبي  
مسهر الطائي

وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت وقد تغورت النجوم  
وللعطوة أشعار كثيرة في الندام كلها مختارة فمنها

يقولون قبل الدار جار موافق  
وقبل الطريق النهج انس رفيق  
فقلت وندمان الفتى قبل كاسه  
وماحت سير الكاس مثل صديق  
وقال ايضاً  
الروح والندمان احسن منظرا  
من كل ملتف الحقائق رائق  
فاذا جمعت صفاءها وصفاءه  
فاقذف بكل ملبة من شاهق  
ولقد ملح عصابة الجرجرائي في قوله  
فاقرا السلام على الامير وقل له ان المتأدمة الرضاع الثاني

✽ باب اخلاق النديم وصفاته ✽

وليس احد من اصحاب الملوك وخالطائهم هو اولى  
باجتماع محاسن الاخلاق وافاضل الآداب وظرائف الملح وغرائب  
النتف من النديم حتى انه يحتاج ان يكون فيه اشياء



متضادة فيكون فيه مع شرف الملوك وتواضع العبيد ومع  
 عفاف النساءك مجنون الفتاك ومع وقار الشيوخ مراح الاحداث  
 وكل واحدة من هذه الخلال هو مضطر اليها في حال  
 لا يحسن ان يخل بها فيها ووقت لا يسعه العدول عنها والى  
 ان تجتمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذى  
 يناديه على حسب ما يبلوه من اخلاقه ويعلم من معاني  
 لحظه واشارته ما يفنيه عن تكلف عبارته والافصاح به فيسبقه  
 الى شهوته ويبدره الى ارادته كما قال بعض الكتاب  
 ونديم حلو الحديث يجاريك بما تشتهي في ميدانك  
 المعى كأن قلبك في ارضه او كلامه بلسانك  
 ومن صفة النديم ان يجمع الى الصبر على مضض الجوع  
 احتمال كظة الازدياد على الشبع لانه مدفوع الى مؤاكلة  
 احد رجاين اما سخي شديد المحبة لانه يؤكل طعامه فيطالبه  
 بالاكثار ومساعدته عليه ومساواته فيه فاذا فعل ذلك حظى  
 عنده وقرب من قلبه بالمشاكلة فان قصر أنزل ذلك منه  
 على التبجيل له وتعمد التثغيب عليه فيكون حاله كحال محمد

بن عبد الملك الزيات فانه قال أعين عليّ أحمد بن ابي  
 داود باشباه لم أعن عليه بمثلها حتى انه أعين عليّ في تمكن  
 حاله عند الوثائق بانه كان طيب الاكل طحون الدرّس هضوم  
 المعدة وكنت عليّ خلاف ذلك فحضرته يؤاكل الوثائق  
 وليس معهما ثالث ودعاني الوثائق الى الطعام فاقبلت انفر عليّ  
 حسب عادتي وخمود شهوتي وهما يتباريان في تكبير اللقم  
 وجودة الاكل فلما رأته أحمد ذلك مني قال يا امير  
 المؤمنين ما جلوس هذا المحتمى معنا يحصى علينا اللقم اما  
 أكل كما نأكل فوافانا حق المؤاكلة ولم يحشمننا او نهض  
 فتفرد بمؤاكلة امير المؤمنين من يحسن حضورها ويقابلها  
 بما يشبهها فقال الوثائق قد صدق أحمد فكل اودع فما تالكت  
 ان نهضت اولئيم طعامه عنده بمنزلة سمعه وبصره فان اسرع  
 فيه او تناول اطايبه فكأنما يأكل من جوارحه فهو مضطر  
 الى ان يجاهد نفسه وبغالب طباعه حتى يألف هاتين الحالتين  
 ويجري عليّ هاتين العادتين فيكون حينئذ أتم في الندم  
 واقهر لسطان الشهوة ممن يعتمد عليّ تقديم الاكل في منزله



ويتعلل بمثل ما رأينا من المترسمين بالندام يستعملونه من  
 اتخاذ المخازن مملوءة ادهانا في خفاف غلمانهم او اللغات مدرجة  
 في المناديل اذا امكنهم ذلك فاذا فضهم الجوع وشحذهم  
 الشراب تغنوا العقلة وانتهزوا الفرصة فتناولوا ما اعدوا من  
 ذلك في الخلوات وربما كان في المذاهب وما اشبهها من  
 المواضيع الحسيسة وكل ذلك قبيح جداً وفيه اشياء مذمومة  
 منها انه لا يؤمن ان يطلع عليها بعض حاشية المنادم فينبهها  
 اليه فيوغر بقلبه ويحفظه ويرى انه في ذلك الفعل قد هجاه  
 ويخله لانه ليس كمثل ذي خلق دنيء يعترف به من نفسه  
 بل كثير من ذوي العيوب يعنى عن عيوبه او يعذر الموضع  
 الذي يؤخذ مثل ذلك فيه فينال جسمه من الضرر بمفارقة  
 العادة وفقد النفس شيئاً قد تطلعت اليه وتشوقت له اما  
 بعلة او مرض او يخلفه رئيسه ويقسم عليه ان لا يأكل  
 الا معه فيضمن له ذلك ويعده به ويخالف فيكون قد خان  
 ونكث . وكان عيسى بن جعفر الهاشمي يفعل هذا مع الرشيد  
 كثيراً وكان الرشيد يثابه عليه ويذمه وييكته به فمن

ذلك انه قال في بعض العشيات ولجماعة من جلسائه قد  
 اشتهيت ان آكل في صبيحة غد هريسة وقد تقدمت  
 باتخاذها ولا يخالط بها غيرها فاعملوا على البكور واجموا الشهوة  
 ووفرها على الهريسة وكان بعضهم ملازماً لعيسى خصيصاً به  
 فحكي انه غلس الى منزله ولم يكن يجب عنه فالتقى عيسى  
 جالساً بين يديه بقية شمعة وطبق كبير عليه طيفوريتان احدهما  
 بملوثة هريسة وفي الاخرى ثلاثة غضارات صينية فيهن مري  
 ودار صيني وفلفل ورقاق لطاف لا تفضل عن الكف وهو  
 يأخذ الرقاقة فيملؤها ثم يرمها على تلك الغضارات ويزدردها قال  
 فقلت يا سبحان الله انسيت ما اتفقنا عليه مع امير المؤمنين فقال  
 لا تعجب فهذه الطيفورية الثالثة فامسكت يده وجذبت الطبق  
 وجبرته على غسلها وركبنا فوافينا امير المؤمنين جالساً على  
 حصير الصلاة حين لننقل من صلاته وهو يستتم تسليحيه  
 وروائح الهريسة قد ملأت الدار فقال لقد ابطأنا ودعا  
 بالطعام فاحضر فاندفع عيسى يأكل كأنه لم يذق شيئاً منذ  
 ايام فلم اتمالك ان ضحكتم فقال الرشيد ما هذا قلت



لاصدقن امير المؤمنين عن خبر عيسى قال ايه قلت كان  
 من امره . كيت وكيت قال اتراني شككت في انه يفعلها  
 اعلم انه لولم يفعل لاكثي واكثر . فاما العيب والمزاج فله  
 من المنادم موقع لطيف ومحل خصيص اذا تبين النديم منه  
 نشاطاً لذلك وقال قائل للمامون يا اذن امير المؤمنين في  
 المداعبة قال وهل العيش الا فيها ( وقدم ) العتابي عليه  
 وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلم ورد عليه وجلس  
 وأقبل يسأله عن حاله ويحبيه بالسان طلق فاستظرفه واخذ  
 معه في مداعبته فظن الشيخ انه قد استخف به فقال يا امير  
 المؤمنين الا يناس قبل الابساس . ثم اخذوا في المفاوضة  
 والحديث . واغرى المامون اسحق بالعيب بالعتابي فاقبل  
 يعارضه في كل ما يذكره ويزيد عليه فعجب منه ثم قال  
 يا اذن امير المؤمنين في مسألة هذا الانسان عن اسمه ونسبه  
 قال افعل فقال العتابي ممن انت وما اسمك قال انا من  
 الناس واسمي كل بصل فقال العتابي اما النسبة فمعروفة  
 واما الاسم فمذكور وما كل بصل من الاسماء قال اسحق

ما اقل انصافك وما كلنوم من الاسماء البصل اطيب من  
 التوم فقال العتابي لله درك . ما ارجحك ما رأيت يا امير  
 الموءنين كالرجل قط افيأذن لي صلته بما يصله به امير  
 الموءنين فقد والله غلبني فقال المامون بل هو موفر عليك  
 ونامر له بمثله ونهضا فانصرف اسحق بالعتابي الى منزله ونادمه  
 بقية يومه . ومما يزيد في الحل تقدماً وعند ملكه ورئيسه  
 تعظماً وتمكناً ان يكون عالماً بكل ما يتنافس فيه الملوك  
 ويعالون فيه من الرقيق الثمين والجوهر النفيس والآلات  
 المحكمة وانواع الطيب والفراش الى غير ذلك من الخيل  
 والسلاح وسائر ما يهدى منه الى الملوك في مجالس لذاتهم  
 وتعرض عليهم اوقات نشاطهم فمن ابرد من النديم مجلساً او  
 اكسف منه بالآ اذا عرض على الملك شيء من هذه  
 الاعلاق فاعتمد فيها على معرفته واستعان على تخبيرها ببصره  
 ورجع في استفادتها الى نظره وتلقيه فلم يجر جواباً في ذلك  
 ولم يحط بشيء منه علماً . ويستظرف منه ان يصف اللون  
 الغريب من البطيخ والصوت البديع والشعر الشبي واللحن من



الغناء ورأيت الملاح من هذه الطبقة يقولون ان من يشد  
عشرة اصوات ويحكم من غرائب البطبخ عشرة الوان لم يكن  
عندهم ظريفاً كاملاً ولا نديماً جامعاً ولفتى من الكتاب في  
هذا المعنى

تعالوا الى الخلل الذي لم يزل بكم  
يطول على ريب الزمان وبشمخ  
فقد حصت عندي لكم فتعجلوا  
ثلاث دجاجات سمان وافرخ  
وراح وريحان ومسك وعنبر  
نبخر احيانا به ونضمخ  
ومشمة كالبدري يشدو بصارخ  
تهادى القلوب نحوه حين يصرخ  
وها انذا طباخكم ولزبما  
رأيت ظريف القوم يشدو ويطبخ  
سوى انه لا يقطم اللحم كفه  
ولا هو ان لم توقد النار ينفخ

واني لاستخذي لاهل مودتي

وازهى على اهل المعالي وابذخ

ولا يستحق النديم هذا الاسم حتى يكون له جمال  
ومروءة اما جماله فنظافة ثوبه وطيب رائحته وفصاحة لسانه  
واما مروءته فكثرة حيائه في انبساط الى جميل ووقار  
مجلسه مع طلاقة وجهه في غير سخف ولا يستكمل المروءة  
حتى يسلو عن اللذة وقيل للعتابي ما المروءة قال ترك اللذة  
قيل له فما اللذة قال ترك المروءة

✽ باب التداعي للمنادمة ✽

قد آثر بعض الظرفاء من اسقاط التصنع في هذا الباب  
ما هو اليق بالموهانسة وانفي للاتقباض والحشمة ولو لم يكن  
في الاحتفال من النقيصة والاقتضاب من الفضيلة الا ان  
المحتفل قد ضيق العذر على نفسه في تقصير ان كان منه  
والمقنضب معتفر له ذلك لكفي به (وروى) ان رجلا دعا  
امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فقال آتيك



على ان لا تدخر عنا ما عندك ولا تتكلف لنا ما ليس في  
وسعك (وقال) المامون لجعفر بن سليمان الطيب والطعام  
لا يزيدني في جودتهما كثرة الانفاق عليهما ولكن اصابة  
المعنى وكتب اليّ صديق لي

قم بنا نقضب صبوحا مليحا

يسعد الله لي بك اليوم جدى

لم ايت له اع-تزاما ولا قدا

تغدا كن فدتك نفسي عندي

فهوا طيباً وموقعاً كحبيب

جاءني زائراً على غير وعد

(وحدثني) بعض شيوخنا عن حدثه ان ظريفاً من

الكتاب احسبه الحسن بن سهل بلغه ان عبد الله بن يزيد

عشيق ابي تمام الطائي الذي يقول فيه

يا سمي النبي في سورة الجن ويا ثاني الولاية بمصر

احتفل لدعوة دعاها احتفالاً شديداً وتعمل لها حتى

المشتهر امرها قبل وقوعها فكتب اليه اما ارتفعت عن  
 تنفيذ الدعوات بعد (ودعا) محمد بن عبدالله بن طاهر  
 رجل من اصحابه دعوة تقدم فيها فاحتفل لها فلما حضر محمد  
 طالبه بالطعام فمأطله ليتكامل ويتلاحق على ما احبه من  
 الكثرة والحفاة حتي تصرم اكثر النهار ومس محمدا الجوع  
 فتنفص عليه يومه واراد محمد سعرا فشيعة هذا الرجل حتى  
 اذا دنا منه ليودعه قال له يا امر الامير بشيء قال نعم تجعل  
 طريقتك في عودتك على محمد بن الحرث بن شخير فاسأله ان  
 يعلمك الفتوة فمضى حتى دخل الى محمد بفتة فقال له  
 بعثني اليك الامير لتعلمني الفتوة فضحك وقال يا غلام هات  
 ما حضر فاتي له بطبق كبير عليه ثلاثة ارغفة من انظف  
 الخبز واتقاه وسكرجات مري وخل وملح من اجود ما يتخذ  
 من هذه الاصناف وابتدأ يأكل فضيلة باردة من مطبخه  
 وتداركها الطباخ بطباخمة ووافاه من منزل حرمه فضيلة  
 اخرى واهدى له بعض غلمانها جام حلواء فانظف له خفيف  
 ظريف في زمان يسير وبغير احتشام وانتظار (وسمعت)



بعض الاغنياء يعتذرون من ترك التحفل بهذر ما حسن  
 الاعتذار قط الا من مثله وذلك انه قال ما يمنعني من  
 الاحتفال الا الاستظهار فقلت له وكيف ذلك قال اكره  
 ان احتفل فيتأخر عني من ادعوه اما عن عمد او عائق  
 فاكون قد تكلفت ما لم ينتفع به فقال في ذلك بعض اخوانه  
 اذا كنت لا نوع الاحتفال الا لانك تستظهر  
 فلا تدعون احدا بة فهذا هو النظر الاوفر  
 ولا سيما انا من بينهم فاني وحقك لا احضر  
 (وكان) آخر لا يشرع في شيء من آلة الدعوة حتى  
 يحضر اخوانه ويأمن تأخرهم فيبئذ يأمر باصلاح ما يحتاج  
 اليه على مقدار قد عرفه فلا يلحف طعامه حتى يتصرم  
 يومهم وتضطرم نار الجوع في احشائهم فقال فيه بعضهم  
 خاف الضياع على شيء يجعله من المطاعم اذا اخوانه ثقلوا  
 فليس تغلو على الكانون برمته

حتى يرى انهم في البيت قد حصلوا

(وخبرني) بعض من اتق بصدقه عن بعض البخلاء انه دعا

قوما فابتاع لهم جديا واشفق من ان يذبحه فلا يحضروا فيخسر الجدي  
 فنوره وعمل على انهم ان حضروا ذبحه واحضره كهيئة المسموط  
 وان تاخروا استحياء ولم يذبحه وليس هؤلاء بافراطهم في هذا  
 الاستظهار القبيح والنظر الرقيق بازم ممن يدعي فيجب  
 ويحصل ذلك على نفسه ويوثق منه بالوفاء به ثم يتناقل  
 عن الداعي الملهوف حتى يجمعه ويجمع اخوانه ويثلم عليه عمره  
 ويبرد عليه طعامه ويردد غلمانه ويطيل التشوق اليه فجزاء  
 هذا عندي بعد الاستظهار عليه بالحجة واعادة الفلام اليه  
 بالرسالة ان يستائر اخوانه بالموكلة دونه متعمدين بذلك  
 الاستخفاف به ليوءدبوه ان كانت به مسكة وينبهوه ان  
 كانت له فطنة وقد جاء في الخبر الماثور في اجابة الدعوة  
 وترك التاخر عنها ما جرى مجرى الفرض الواجب وهو قول  
 النبي عليه السلام من دعى الى طعام فليجب فان كان  
 مفطرا فلياكل وان كان صائما فليصل والصلاة ههنا الدعاء  
 مثل قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أي لا تدع  
 لهم ولا تترحم عليهم فاذا كان الصائم قد أمر بالحضور



فكيف بالمفطر ومن قد اجاب ونالني ذلك من فتى تياه  
فكبت اليه

تاخرت حتى كددت الرسول وحتي سمئت من الانتظار  
واوحشت اخوانك المسعدين وجمعتهم بشباب النهار  
فان كنت تأمل أن لا تسب فانت وحقك عين الحمار

وكان يقال ثلاثة نضني سراج لا يضيء ورسول بطيء  
ومائدة ينتظر بها من يجيء وقال آخر المودة شجرة ثمرتها  
الزيارة وقال آخر المودة روح والزيارة شخصها \* وكتبت الى

صديق لي دعوته فبتاقل عني واعتل بعارض علة

ياي أنت تباغضت وما كنت بغيبضا

جاءني منك جواب كان للعهد نقيضا

أنت لم تمرض ولكن احسب الود مريضا

ولقد فاتك لهو لست منه مستعيضا

ومدام شاكت في ال كاس ياقوتنا نضيضا

وحديث ونشيد شاب نحو او عروضا

وغريض من غناء فاق في الحسن الغريضا

## وكتبت الى آخر

كتبت وعندنا روح وراح  
 وبيضاء السوائف ذات عود  
 واحور من ظباء الروم ساق  
 بديع ملاحه يدعى نجاحا  
 له طرر تصف على جبين  
 تحلى بالمناطق وهو ممن  
 وساطعة الشعاع رضاب نحل  
 وللوسى بالقطر ابتدار  
 شراهم سرور وادكار  
 وبين الضرب والاورار حرب  
 فزرنا غير محشم تزرنا  
 واخوان تجهم ملاح  
 يناغيها ثمانية فصاح  
 كفصن البان ثنيه الرياح  
 واكن مالموعده نجاح  
 كمثل الليل قابله الصباح  
 يليق به القلائد والوشاح  
 حلال الشرب ليس بها جناح  
 وللشرب ابتهاج وارتياح  
 وشدوهم اختبار واقتراح  
 وبين الناي والراح اصطلاح  
 بزورتك المكارم والسماح

(ومر) بعض النبيذيين بجدى سمين فقال ليت شعري  
 لعلمان من هذا فسئل عن معنى قوله فقال يؤخر اصحابنا  
 الجدى فلا نصل اليه وفينا فضل له ويفوز الغلمان به  
 (وخبرت) ان بعض المتقدمين كان يذكر ما يصنع لاخوانه



من الطعام في وقعة ويعرض عليهم فمن استطاب لونا حبس  
 نفسه عليه \* وروى ان زيادا كان يقول ما انفردت  
 برغيف قط حتى يشركني فيه غيري ولا اكلت طعاما قط  
 الا بشهوة من يكون معي وانا ارى ان بغتني الزور وفاجاني  
 الصديق ان اشافه بوصف شيء ان كنت تقدمت باصلاحه  
 وان قل واشبهه ولا أحتشم ان اقترح متعذرا ان اونسه  
 واقترح في منزل صديقي ولا اسومة ما اعلم ان حاله لا يحمله  
 فان استدعيت من الطباخ شيئا عرفته بالالف واللام ولم  
 اجعله نكرة كما يحكي عن بعض المتكبرين من الموهين  
 ودعا قوما فقال لفلان في آخر طعامه هات حلوا ان كان  
 عندك فقال له الغلام وكان عليه مد لا ما عندي الا الفالودج  
 الذي عقدته بيدك \* ودعا رجل رجلا فقال له هل لك  
 ان تصير معي الى المنزل فتاكل خبزا وملحا فظن الرجل ذلك  
 القول منه على الجواز فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح  
 شيئا فييناها يا كلان اذ وقف سائل بالباب فرده صاحب  
 المنزل مرارا فلم يبرح والح فقال له ان انصرفت والا خرجت

اليك فتهمت فاك قال فقال له المدعو يا هذا انصرف فانك  
لمو عرفت من صدق وعيده ما قد عرفت من صدق وعده  
ما تعرضت له

✽ باب الشرب وكثرتهم وقلبتهم ✽

فاما كثرة عدد الشرب وقلبتهم فهم يسمون الاثني  
منشأراً ويكرهونهما وكان الثلاثة اتم مجلساً لان الاثني  
ينهض احدهما لبعض شأنه فيجزم الآخر وينفرد وربما عرض  
له الفكر فلا يكون لحسبه من تخلفه في مواعنة وليس  
كذلك امر الثلاثة وعندى الاربعة احسن لان الثلاثة  
اذا اشتغل الاثنان بالحديث لا يعرف الثالث سببه وابتدائه  
تحشم لا محالة ويمتت نفسه والاربعة يتكافون فهم اركان  
المجلس وفي الاربعة يقول بعض الكتاب

ثلاثة اصفيتهم هوائي كأنهم كواكب الجوزاء

عطارديون ترون رأي كأنما هواؤهم هوائي

وانما ذكر ثلاثة هو رابعهم وقال اخر



ثلاثة جمعوا لي في ثلاثة مني      وكنتم رابعهم يوم الثلاثاء  
 وقال آخر في الثلاثة  
 اخالك تدعوننا اذا ما دعوتنا      دعاء يهود مسبتين على نهر  
 فلا خير في الندمان الا الثلاثة      سواء كماثال الاثني من القدر  
 وقال آخر في وصف الندامي من واحد الى سبعة  
 ان المعاقرة كأسه متفرداً      من صعبه نحس لئيم ارجس  
 واثنان يشتد الندام عليهما      وثلاثة بهم يطيب المجلس  
 ولقد يلذ حديث اربعة لهم      فيطيب مجلسهم معا والانفس  
 والغايه القصوى اراها خمسة      في دورهم نفس لمن يتنفس  
 واذا هم كثروا فصاروا ستة

عطشوا لجلس الكاس ساعة يجلس

واذا تجمعت سبعة في مجلس

سنت لهم دون السعود الانحس

وظللت في سوق المرء معسكرا

وترى حلومهم يجهل تخلص

ويتجاوز المعاشرون في الطعام ولا يتحملون كدر الشراب

وغلظه ويسير الرائق الجيد من الشراب يعني علي مقصر  
 الطعام ومكثير من غلظ الشراب يفسد كل ما يولع فيه  
 من شريف الطعام وزمان المشاربة اطول من زمان الموءاكلة  
 وقال الحسن بن هاني في مدح رائق الشراب وذم غليظه

من شراب كأنه نظراً له شوق في وجه عاشق بابتسام  
 لا غليظ تنبو الطبيعة عنه نبوة السهم عن شنيع الكلام  
 وقال الوليد بن عبد المجتري

تركت شمس قطر بل وجرعتنا دقل الدسكرة  
 اذا صب مسودة في الاناء فكاس التديم به محبرة

وقال علي بن العباس الرومي

علمني احمد من الدوشاب شربة نغست سواد الشياب  
 لو تراني وفي يدي قدح الدور شاب ابصرت بازيا وغراب  
 ولي في هذا المعنى

لابي الفضل شراب جيد ليس يعاب  
 هو في حال طعام وهو في اخرى شراب



✽ باب السماع ✽

فاما السماع الطيب فلو اقتصر به عليك داعيك من  
دون كل ما كول ومشروب لقضى حقه واحسن معونتك  
وتعويضك ويشهد بتحقيق ذلك خبز الداعي في البيتين  
الذين سمعه سامع يتفنى بهما وهما

و كنت اذا ما زرت ليلى بارضها

ارى الارض تطوى لي ويدنو بعبيدها

من الحفريات البيض ود جليسهها

اذا ما قضت احدوثة لو تبيدها

فاطره واعجبه حتى مال اليه فاستدعاه فاعادهما وقال

والله لو كان عندي قرى ما اعدتهما وقال اخر

لابي جعفر سماع عجيب جميع اللهو فيه والاطرابا

فالندامى به غنيون عن ان يتغنى مطعماً لهم وشرابا

وذلك ان الغناء شيء يخص النفس دون الجسم فيشغلها

عن مصالح الجسم كما ان لذة المأكول والمشروب تخص

الجسم دون النفس (قالت) الحكيماء الغناء فضلة في المنطق  
اشكت على النفس فاخرجتها الحانا فاقول انها الى الالحان  
اميل اذ كانت هذه سبيلها اشد اصغاء منها الى ان قد تميز  
لها وصبح معناه عندها من سائر منطقتها حرصا على معرفة  
غامضها وشوقا الى استفتاح منغلقتها وهي الى تعرف ما لم تعرف  
اتوق منها الى ما قد عرفت وكذلك المثل العجيب والبيت  
النادر كلما دق معناه ولطف حتى يحتاج الى اخراجه بغوص  
الفكر عليه واجالة الذهن فيه كانت النفس بما يظهر لها منه  
اكثر التذاذاً واشد استماعاً مما تفهمه في اول وهلة ولا يحتاج  
فيه الى نظر وفطنة وليس الا اشرفها وبعد غايتها (فاقول)  
ايضاً كما ان الالحان اشرف المنظوم فكذلك النفس الطروب  
اليها المستخف لها اشرف الانفس وكل ذي ذهن لطيف  
ونفس فاضلة احرس على السماع واحن اليه بالشاكلة  
(وكتبت) الى بعض من كان يزهد في السماع

ان كنت تنكر ان في الالحان ان فائدة وقعها  
فانظر الى الابل التي هي ويك اغاظ منك طبعها



تصفي لاصوات الحدا      ة فقطع الفلوات قطعاً  
ومن العجائب انهم      يظمونها خمسا وربعاً  
فاذا توردت الحيا      ض وشارفت في الماء كرعاً  
وتشوقت للصوت من      حاد تصيح اليه سماً  
ذهلت عن الماء الذي      نلتذه برداً ونفعا  
شوقاً الى النغم الذي      اطربنها الحنا وسماً  
وحتى اذا امتعك بسماعه واشركك في اخص لذاته  
وسوى بينك وبينه في استماع نغمه من لعله يغار عليه من  
ظله ان تجعل ثوبه على هذه التكرمة غض طرفك عن  
الجهة التي تلي الستارة والناحية التي تأتي منها النعمة حتي  
لا يكون باطن الستارة باخفي عنك من ظاهرها ولا تحتاج  
ان يخرج بك الطرب عن حد الحرية والادب فتلج بالاقتراح  
وتتحقق بالعلم بالغناء والحذق بالاعراب فتتبع العشرة وتترصد  
المفوضة فان سمعت مجازاً لحنته وان مر بك زحاف غيرته  
ووزنته وقد قيل التصح بين الملا تقريع ومن قل عليه  
كثر وده والعربية اكثر من ان يخطيء فيها متكلم وانفس

القيينات اية ومعهن انفة وحمية فمن استعمل معهن هذا فهو  
ابدا عليهن ثقبيل وعندهن مقيت لا يعدم ان تراقبه الواحدة  
وتكايده فتعالل ان حضر وتعدل عما استحسن فنقطع الصوت  
عند انتحائه وتربص بجيد الغناء لانصرافه ولبعض اصحابنا  
في غض الطرف عن الستارة

اني على ما في من عهد الشيبية والنضارة  
لاغض من طرفي ويا مني النديم على الستارة  
واعف خاق الله عن جار اصابيه وجاره  
(وكتبت) الى بعض اصدقائنا وكان له سماع مطرب  
وغيرة مفرطة

ان شئت فاستر على سماعك او ان شئت يوماً فعطل السترا  
فان عندي من العفافة ما تحمده منظرًا ومختبراً  
امكن اذني من السماع ولا امكن الحاظ عيني النظرا

✽ باب المحادثة ✽

فاما سبب النديم الذي هو رأس ماله وانفس اعلاقه



فهو المحادثة وهي اخف اللذات موهنة واقابها اتباعا للحاسة  
وقد قيل لشيخ فان ما بقي من لذاتك قال استماع الملح (وقال)  
المهلب العيش كله في المجلس الممتع وجود علي بن العباس  
الرومي

وسميت كل مآربي فكأن اطيبها خبيث

الا الحديث فانه مثل اسمه ابدأ حديث

وسألت فنن وهي جارية اديبة كانت من أدب  
الجواري في زمانها مسلما المعروف بالتميم في مذاكرة جرت  
بينهما طويلة فقالت اي الامور عندك الذ واشهى محادثة  
الرجال ام استماع الغناء ام الخلوة بالنساء فقال سألت عن  
امور لا تحسن محادثة الرجال الا بحسن التفهم ولا الغناء  
الا بشرب البهيد ولا الخلوة مع النساء الا بالموافقة وسعة  
القدرة قالت اي الثلاثة تختار قال محادثة الرجال ومثل  
قوله لا تحسن محادثة الرجال الا بحسن التفهم قول اخر  
تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام وحسن الاستماع  
امهال المحدث حتى ينقض حديثه وقلة التقلب الى الجواب

والاقبال عليه بالوجه والنظر والوعي لما يقول وان تصنى الى  
 حديثي ولا تشغل طرفك عنه بنظر ولا اطرافك بعمل ولا  
 قلبك بفكر ولا تسابقه الى حديث يبدأ به لمعرفتك بذلك  
 الحديث بل تريحه من الارتياح له والتعجب منه ما توهمه  
 انه لم يخطر ببالك ولا وقر في سمعك وامتع الناس حديثاً  
 احسنهم افهاماً ومن ادب الحديث ان لا يقنضب اقنضاباً  
 ولا يهجم عليه وان يتوصل الى اجتراره بما يشاكله ويسبب  
 له ما يحسن ان يجري معه في غرضه حتى يكون بعض  
 المناقضة متعلقاً ببعض على حسب قولهم في المثل الحديث  
 ذو شجون يعني بذلك تشعبه وتفرعه عن اصل واحد الى  
 معان كثيرة وان لا تبدي حديثاً ثم تقطعه وتعد باتمامه  
 كأنك رأت فيه بعد ابتدائه ولكن التروء له قبل التفوه  
 به فان احتجار الحديث بعد ابتدائه منخف ولا يتسع للندم  
 من العذر في انكار الصمت ما يتسع للكاتب لان ذلك  
 ينزل من الكاتب على الفكر في تدبير الاعمال ونظم الامور  
 والانتظار لان يسئل فيجيب او يستشار فيصيب وهو من



النديم عي وانقطاع وقلة امتاع كما قال بعض اصحابنا  
 وصاحب اصبح من برده كالساء في كانون او في شباط  
 ندمانه من ضيق اخلاقه كانه في مثل سم الخياط  
 نادته يوما فالفيته متصل الصمت قليل النشاط  
 حتى لقد اوهمني انه بعض التماثيل التي في البساط  
 وقال بعض العلماء اذا لم تكن الحديث او المحدث فقم  
 ومع ما قلنا من اكثار النديم الحديث فاحلى حديثه  
 واحسن لموقعه ان يتنكب منه الطوال ذوات المعاني القلقة  
 والالفاظ الوحشية التي يفني باقتصاصها زمان المجلس وتعلق  
 بها النفوس وتحبس على اواخرها الكؤوس فان ذلك يجالس  
 القصص اشبه منه بجالس الخواص ولم يزلوا يمدحون  
 الاحاديث بالقصر كقول اسرى الفيس  
 وحديث الـكب يوم هنا وحديث ما على قصره

وقال آخر

اذهن حدثن الحديث قضينه وميننا ان الحديث يماذ

وقال عبدالله بن المعتز

بين اقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام

وقال آخر

كم من حديث قصير لي اصيد به قلب الفتاة واشعار اسديها  
 وقال آخر لا تجعلوا مجلسكم حديثاً كله ولا انشاد كله  
 ولكن امزجوه واجعلوا له من كل شيء نصيباً . ومن أدب  
 الحديث ان لا يكثر الحديث التبسم والقهقهة . وقال نجاح  
 بن سلة للمتوكل لما دعاه الى منادمته في خصال لا تصلح  
 معها منادمة الخلفاء قال وما هي قال سلس البول وانبسم  
 اذا حدثت ولا اقدر من الشرب على اكثر من رطلين  
 فقال له من حق صدقك عنها ان نسامك بها فتحملها .  
 وقد اختلف رأيهم في موضع الحديث على الطعام فاستحسنه  
 قوم وكرهه آخرون وهو من صاحب المنزل والمائدة احسن  
 منه من الاكيل والزائر كما قال بعضهم  
 صادق زاداً وحديثاً ما اشتهى  
 ان الحديث طرف من القرى



( ويستجد قول بعض المحدثين )

كيف احتيالي لبسط الضيف من خجل

عند الطعام فقد ضاقت به حيلي

أخاف تردد قول لي فاحشمه

والصمت ينزله مني على الخجل

( واكل ) عندي بعض الجبان من النيذيين فسمعتني وأنا

احمد الله عز وجل في وسط الطعام لشيء خطر بيالي من

نعمه التي لا تحصى فنهض وقال أعطي الله عهدا ان

عاودت وما معنى التعميد في هذا الموضع كانك اردت ان تعلمنا

انا قد شعبنا ثم مال الى الدواة والقرطاس وكتب ارتجالا

وحمد الله يحسن كل وقت ولكن ليس في اولي الطعام

لانك تحشم الاضياف فيه وتأصروهم باسراع القيام

وثؤذنههم وما شعبوا بشبع وذلك ليس من خلق الكرام

ولست أرى بالحديث من الزائر والمزور بأسا الا ان

أحسن حديث النديم على الطعام والقيه بالحال التي هو فيها

ان يكون في معنى الطب وذكر الاغذية ومجودها ومكروهها

فان احس من صاحبه بخلا صلح أيضاً ان يذكر له طرفا  
 مما جاء في تخفيف الطعام والتملوه منه والاخذ بمقدار الحاجة  
 اليه وما يقيم الجسم دون ما يتعرض به للتخمة وذلك مثل  
 قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا البطن اثلاثا ثلثا طعاما وثلاثا  
 شرابا وثلاثا نفسا ثم مثل قول متمم بن نويرة

لقد كفن المنهال تحت رداءه فتي غير مبطن العشيات اروعا  
 يريد انه كان يوثر الاضياف بالزاد على نفسه وهو

لا يستوفي منه شبعه وقال المبرد لانه كان يوثر العشاء الى  
 الليل انتظارا للطارق وقول حاتم

واني لاستحي رفتي ان يرى مكان يدي من موضع الزاد بلقعا  
 وكنت اذا اعطيت بطنك سؤله

وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وقول الآخر البطنة تذهب الفطنة وقول الآخر عاهة

الشبع أشد من عاهة الجوع وقول بقراط الاقلال من الضار  
 خير من الاكثار من النافع ثم ان امتثاره في نقل او عشاء  
 لم يشر عليه الا بما لطف من النقل وحاد به عن الطعام



وخوفه عاقبته وان كان سخيا اكلوا ذاكره بما يعجبه ويشاكل  
 مذهبه في احماد قوة الشهوة للاكل والاكثر منه وما فيه  
 من اللذة كقولهم الاطيبان الاكل والنكاح وكقول الآخر  
 حسن اكل الفتي يدل على اينامه ضيفه وبسط اكله  
 وراه يقل منه فيدعو ذلك أضيفه الى تبخيله  
 (وحكي) ان الحجاج أصبح جائعا فقال جلسائه ما خير  
 الغذاء فقال ابن القرية بواكره أيها الامير قال ولم ذلك وهل  
 هو كذلك في كل أوان قال نعم ان كان الزمان شتاء  
 فاطول الليل وهضم المعدة للطعام وان كان قيظا فليرد الماء  
 وقلة الذباب

✽ باب غسل اليد ✽

قد اصطالح الناس على اجلال روسائهم وملوكهم عن  
 غسل ايديهم بحضورهم واستجازوا ذلك مع نظرائهم ومن  
 يسقط التحفظ بينه وبينهم ولو آثر الناس الاعتزال لغسل  
 الايدي من الغمر مع كل طبقة حتى لا يرى بعضهم بعضا

لكان ذلك عندي اليق بالظريف واشد امكانا لما يحتاج  
 اليه من استقصاء الغسل والمباغنة في التنظيف واجالة الانامل  
 في اللهوات والحلال في الاسنان وتقله وما اشبه ذلك مما  
 لا يشك احد ان ستره عن عين المحب والمبغض والرفيع  
 والمتواضع احمد من اطلاعه عليه ومحال ان يكون الروساء والملوك  
 ذهبوا غير هذا المذهب وأن يظن بهم فيه الكبر ويوهم عليهم  
 العجب وان المرء يتأذى ان يرى ذلك من نفسه فكيف من  
 غيره وربما يحسن الرئيس ويجعل فيقول لنديه اغسل يدك  
 مكانك ولا تنزعج فالعبي يتغنم ذلك والفظن ياباه ويغلب  
 الادب فيخف على الادب ويستفيد الحظوة ويأمن الاول  
 الثقيل فيثقل ولو كان الحكم في هذا يوجب من الترتيب  
 فيه والاجتماع عليه مثل ما توجهه المواكلة لحسن ان  
 تجتمع الايدي في الطست الواحدة كما تجتمع في مائدة  
 واحدة هذا بعد الطعام فاما قبله فجازان تغسل اليدين  
 يدي الرئيس والنظير في طست واحدة وغسل رجل مع  
 المأمون يده وابطأ الطعام فسبقته يده الى رأسه فقال له



المأمون اعد غسل يدك وقال لا يلى غسل اليد الا الخبز وقل  
 رئيس سنن العرب المضمضة والسواك والاستنجاء ورئيس  
 سنن العجم الخلال وغسل اليد قبل الطعام وسبيل رب المنزل  
 ان يتديء بغسل اليد فيكون أولا قبل الطعام وآخرا بعده  
 يبقى في الاول حشمتهم وفي الحالة الثانية يتوخى تعجيل  
 اماطة اذى الغمر عن ايديهم هذا مع الاكفاء والمعاشرين  
 فاما العطاء من ذوي السلطان فالاولى بمنادمتهم بالمباغة في  
 التخفيف عن اعينهم وقلوبهم والتناهي في اعظامهم وتجميلهم فاما  
 الخلال والانفراد به والتخلي له فاصون وأحسن على كل حال

### ✽ باب اذارة الكاس ✽

فاما حكم الكاس في ادارتها فان الادب فيه موافق  
 لسنة الاسلام ومذهب الجاهلية لم يغيروه ولم يبدل به لانه  
 روى عنه صلى الله عليه وسلم انه أتى بسقاء من لبن فشرب  
 منه وكان عن يمينه غلام حدث السن وعن يساره رجل  
 من مشيخة أصحابه فدفعه السلام الى الغلام وقال الامين  
 فالامين ومما يدل على مذهب الجاهلية في مثل هذا قول

عمرو بن عدي وجماعة من العلماء ينسبون ذلك الى عمرو  
ابن كلثوم

تجيد لكس عنام عمرو وكان المكس مجراها اليمينا  
وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

❖ باب الاكثار والاقلال ❖

ومما يغلط فيه اكثر المنادين وجمهور المتعاقرين افتتاح  
الشرب بالقدر الصغير والترقي منه الى الكبير وهم بالابتداء  
بالكبير في حال جهامهم وحاجتهم الى هضم طعامهم وابين  
مجلسهم اولى حتى اذا ترنحوا وانتشوا كانوا بالنزول الى الصغير  
اولى وبالبقاء على عقولهم اخرى وربما لم يكن غناؤهم ممتعا فيعفى  
تعميلهم الطرب بالكبير على تقصيره ويفطى ارتياحهم على عيوبه  
ولو صادفهم على غير تلك الحالة الحقم الفتور وقل نشاطهم للكبير  
فاما الاكثار والاقلال فليس النديم فيهما مختارا ولا علمنا احدا  
تبين منه كبير بخل على النبيذ والاغلب على اكثرهم اجبار النديم  
على الشرب والحيف عليه واستثقاله اذا تأبى وامتنع او تمتع



ولا عيب على النديم في السكر اذا كان مجبورا عليه كما  
وصفنا وتغفر له فرطانه وعثراته كما قال العطوي  
فن حكمت كاسك فيه فاحكم له باقالة عند العشار  
وكما قال علي بن الجهم

والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة لم يعدل به نسب  
تنازعوا درة الصهباء بينهم واوجبوا الرضيع الكاس ما يجب  
لا يحفظون على السكران زلته ولا يرييك من اخلاقهم ريب  
والاصل في هذا ما يحكى عن المأمون من قوله النبيذ بساط  
فاذا رفع فاطووه الا ان يكون النديم هو المستدعي للشرب  
والمواصل للنخب من غير ثقة منه باحتمال ذلك فيازمه  
التبعية وتعصب به الجريرة فاما الرئيس ذو الملك والامر  
النافذ فلو كان السكر او مقاربتة حلالا لا اختلاف فيه  
لكان عليه حراما لا اختلاف فيه لان بادرتة الى نفسه  
وغيره لا تسنقال وامره لا يراجع لانه يقهر ولا يقهر ويحجر  
ولا يحجر عليه وقلمنا سمعنا بمحادثة فظيعة وغدرة قبيحة وسطوة  
عظيمة استجازها ملك وجناها على نفسه او نديمه او حميمه

اوسائر من يخصه الاعلى سكر ثم يقع عليه بعد ذلك الندامة  
ويلقه مالا يتلافاه من العار والمسبه فمن تهبأ عليه ذلك من  
ملوك الجاهلية جذية بن مالك الابرش صاحب الحيرة  
وخبره مشهور ومن ملوك الاسلام الوليد بن يزيد بن عبد  
الملك فانه لم يزل يهمل الامور ويواصل السكر مصطابحا  
ومفتيقا حتى انتشر امره واضطرب حبله فقتل وجماعة كثيره  
كان السبب في هلاكهم وهلاك من يخصهم اختيارهم السكر  
ومطالبتهم به ندمانهم ولو ذهبنا الى تعدادهم وشرح قصصهم  
لخرجنا بالكتاب عن حده

✽ باب طلب الحاجة والاستراحة على النبيذ ✽

ويقبح بالنديم ان يستريح الرئيس على سكره فانه يرى  
ان ذلك يجري مجرى الخديعة ويدخل في باب الخيلة وذكروا  
ان بعض الاجواد لم يكن يعطي احدا من الشراب شيئا حتى  
يصحو اشفاقا من ان يقال ان السكر حداه على السباحة  
وكان ذلك فيه عارضا فان عدل عن المسئلة في امر نفسه



واستباح لغيره كان ذلك داخلا في باب حسن المحضر والحض  
 علي الكرم وخرج عن باب التفتيم واللؤم فانه يقال ان كثرة  
 الاخذ للؤم كما ان كثرة الاعطاء كرم \* وكان العتابي واقفا  
 بباب المأمون فجاء يحيى بن اكنم فقال له العتابي ان رأيت  
 ان تعلم امير المؤمنين مكاني فقال لست بحاجب فقال قد  
 علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فقال له  
 سلكت معي غير طريقي فقال له ان الله عز وجل قد  
 اتخفك بجاه ونعمة وهما مقيمان عليك بالزيادة ان شكرت  
 وبالتغيير ان كفرت وانالك اليوم خير لك منك انفسك  
 ادعوك الى ما فيه زيادة نعمتك وانت تأبى ذلك علي ولكل  
 شيء زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين فدخل الى المأمون  
 فاخبره الخبر فامر للعتابي بثلاثين الف درهم فاما اذا لم يشب  
 المجالسة والمحادثة في النبيذ والمراضة ودفعة ضرورة الى المسئلة  
 فلاحسن في ذلك ان لا يبتدي بالسؤال محضاً وان  
 يتواخي له من الاحاديث والمعاريض ما يندرج السؤال في  
 تضاعيفه علي الطف ما يمكن في ذلك واقرب به من النادرة والفكاهة

كما فعل المفضل الضبي وبأيت المهدي فلم يزل يجادته  
ويناشده حتي جرعه ذكر حماد الراوية فقال له المهدي  
ما فعل عياله ومن اين يعيشون قال من ليلة مثل هذه كانت  
له مع الوليد بن يزيد

✽ باب هيئة النديم وما يلزمه لرئيسه ✽

وحكمه ان يحضر بزى الموكب ولبسة الخدمة والزي  
الظاهر يعرف به ويشهد فيه المجالس الخافلة من غير ان  
يتفضل بشيء من ثيابه ولا يتشهر فان شاء الرئيس ان يغير  
زيه ويكرمه بشيء من ثيابه فخلع عليه الملون والمشهر من  
اثواب الندام حسن ان يلبس ذلك في وقته حتي ينقضي  
المجلس ولم يحسن ان يحضر فيه ظاهرا في مجلس آخر لانه  
شيء كان الرئيس اختاره في ساعة طربه وتبذله لا في كل  
اوقاته فاما العمامة والخف فسيبيله ان لا يخل بهما وله ان  
يلطفهما ويخففهما وانما الغرض في ملازمتها ان لا ينحسر  
الرأس وتبدو القدم ويذهبون بذلك الى اجلال السلطان



العظيم عن مشاركته فيما اتسم له من التبذل والتخير في  
الزبي الذي لامشقة ولا ثقل فيه والانفراد منه بما ينفصل  
به عن هو دونه وهذا مما يسلك فيه سبيل ملوك الاعاجم  
وكانوا رسما لكل طبقة من طبقات اهل ممالكهم برسم من  
الزبي ليميزوا ولا يشبهه سوقه بملك ولا دنيء بشريف ولا  
تابع برئيس ولكل اهل عصر زبي الا ان الاكثر والاشبه باهل  
عصرنا وما قرب منه ما ذكرنا والحجة في استحسانه وايقاره  
ما بيناه وما ياخذ به نفسه الاسراع في الخطو اذا كان  
حيث يراه الرئيس حتى تكون مشيته ارقالا ولا تكون اختيالا  
ولهذا وما اشبهه من التحفظ صار ندام النظير انعم  
واترف وان كان ندام العطاء اجل واشرف وخبرت عن  
الطبقة العالية من ندماء الخلفاء الماضين انهم كانوا يجتمعون  
في منزل احدهم فاذا مشى بعضهم في ذلك الموضع مشي  
مسرعا وسئل احدهم عن السبب في ذلك فذكر انه انما  
يفعله في كل موضع وان كان لا يلزمه الا في مجالس الخليفة  
حذراً من ان يخل بالعادة فيعدل عنها في موضعها فاستحسنتم

تلك الرياضة . ومما يلزمه ان يتحفظ منه ايضا ويروض نفسه  
 به ان لا يصحبه ولا يمسه ولا يشتمه ولا يستخبره وانما ترك  
 ذلك كله لما فيه من تكلف الجواب وليس من حق المنادم  
 ذا الرياسة والسلطان اذا تبين لندمه منه لين الخلق ووطاء  
 الكنف وخلع ثوب الكبر ان يستعمل معه من الدالة ما يجحده  
 حق رياسته ويقدم معه في سلطانه ويفسد عليه تدييره  
 ويقال ينبغي لمن خص بالسلطان ان يستعد للذنب لم يمنه  
 وان يكون أنس ما كان به اوحش ما يكون منه فان سلم  
 من ذلك كله فواجب عليه ان لا يخجل بتوقي المال والتحرز  
 من وقوعه وقد قال عبد الله بن جعفر من اعظم الخرق  
 الدالة على السلطان . وبينما المأمون ينادم ابراهيم بن المهدي  
 بعد رضاه عنه وتقدمه ما كان منه تبين منه دالة اذكرته  
 بما تقدم من ذنبه فنهض وامر باقراره ومن كان معه على  
 جملتهم ثم صار الى مجلس جده فاستوى على سريره وتزيا  
 بزى الخلافة واختصر القضيبي وتجلبب بالبردة وجمع الجنود  
 في السواد والاسلحة ومد السماطان وشهرت السيوف والاعمدة



ثم احضر ابراهيم معنا معسوبا فلما مثل بين يديه اطرق عنه  
 مليا ثم رفع راسه و ابراهيم يردد فقال يا ابراهيم ما حملك  
 على ما كان منك قال كرسى خلا من صاحبه يا امير  
 المؤمنين فكنت جديرا بحفظه عليه حتى اعاده الله اليه  
 وقد سبق من عفو امير المؤمنين ما لا أخاف عليه الخوؤل  
 عليه فقبل عذره واحسن جائزته ورده الى مكانه وعاد  
 المؤمنون في مجلس الندام من وقته ( وخبزني ) ابي عن  
 ابيه رحمهما الله قال كان ينادم اسمعق بن ابراهيم الطاهري  
 جوهرى من جلة التجار ووجوههم حتى خص به وتبين  
 لطف موقعه منه ولم يكن احد يتقدمه عنده وكانت فيه  
 دالة ومعه ادب يستحق له تلك المنزلة قال فانه لمعه ذات  
 يوم والستارة منصوبة اذ وصف للمتوكل فص كبير جليل  
 المقدار كان وقع الى هذا الجوهرى فوقع الى اسمعق باحضار  
 هذا الرجل ومطالبته بالفص ومناظرته على ثمنه ووافي التوقيع  
 فلما نظر اليه دعا بالجلادين والسياط فامر بتجريد الرجل  
 فقال ايها الامير ما قصتي ما سببي فلم يذكر له شيا حتى

نصب بين العقابين وكاد السوط ان ياخذه فلما علم انه  
 قد رهب وسكر قلبه من الرعب والهيبة ما انساه الهالة  
 والمنادمة قال له فص عندك من حاله وصفته فقال احضره  
 الساعة فيامر الامير باطلاقي حتى اتيه به قال لا سبيل الى  
 ذلك فدعا بدواة وقرطاس وكتب وهو في تلك الحال الى  
 ثقته في منزله بهلامه قوية وامر باحضاره الفص فاحضر  
 في منديل وختم عليه وأنفذه ثم قام بنفسه الى الرجل  
 فتولى حل وثاقه واعتنقه وخلع عليه من فاخر كسوته وقال  
 لم يكن من حق السلطان الا ما رأيت ولو لم افضل ذلك  
 لما أمنت دالك ولا كنت تخرج مثل هذه العقدة النفيسة  
 بتسيح اعطافك ولحقي من امير المؤمنين ما يفسد حالي  
 وحالك فسكن الرجل الى عذره وقبله

✽ باب ما يلزم الرئيس لنديمه ✽

قد ذكرنا من حال الرؤساء فيما يستبدون به دون  
 ندماهم بحل السلطان وخطر الرياسة ما اوجزناه وليست



تلك الحال خاصة الالملك الاجل الذي لا يسعه الاخلال  
 بالهيبة فاما من دونه فالانصاف في المنادمة واغلاق باب  
 التدفع والتحفظ وايتار الانبساط والتبذل اولى بهم وادل  
 على كرم العشرة وحسن الصحبة وعلى انه قد كان من  
 الخلفاء والامراء من يتوخى هذا الحال مع مجالسيه ومنادمية  
 كفعل عمر بن عبد العزيز وطرقه رجاء بن حيوة فنهض  
 فاصاح السراج وعاد الى موضعه فاكبر ذلك رجاء فقال  
 قت وانا عمر وعدت وانا عمر . ويزيد وكان ينادم الاخطل  
 وهما الاخطل الاقصار هجاء كثيرا فاجاره منهم وكان يسوى  
 بينه وبينهم في اكرم المواضع من مجلسه وهو امير . والوليد  
 بن عقبة ولم يزل ينادم ابا زبيد الطائي واليا ومعزولا على  
 وتيرة واحدة من الانصاف لا ينثقل عنها ويحمله ويعظمه  
 ولا يقدم احدا عليه حتى هلك ابو زيد فوجد عليه وجدا  
 شديدا ثم اعتل فيقال انه دفن الى جانبه وصر بقبريهما  
 اشجع ابن عمرو السلمي ومعه صديقان له . يقال لهما حمزة وسعيد  
 فوقف بهما ثم قال

صرفت على عظام ابي زبيد رهينا تحت موحشة صلود  
 نديم للوليد ثوى فاضحي مجاور قبره قبر الوليد  
 وما أدري بمن قصر المنايا باشجع أو بحمزة أو سعيد  
 فيقال انهم ماتوا على هذا النسق اولا اولا والوليد بن

يزيد بن عبد الملك نديمه أبو كامل الذي يقول فيه  
 من مبلغ عنى أيا كامل أني اذا ما غبت كالذاهل  
 وحكي عن الرشيد من حسن المجالسة ولطف البر في  
 المؤاكلة ما يجاوز هذا كله وهو ان الفزاري قال دخلت  
 اليه بالرقعة في قصر الخشب ولم يكن معنا ثالث غير من  
 يقوم بين يديه من خاصة حشمه فتحاورنا مليا ثم أوما الى  
 بعضهم فجاء بطبق كبير مغطى بمنديل فاستخرج رطبة فاكلها  
 ثم استخرج أخرى فأوما بها نجوى فقمت فتناولتها وقبلت  
 يده ثم امر برفع المنديل فلما رفع لم أرفي الطبق شيئا فقال  
 انه كان فيه رطب أهدي لنا من العراق ولا تحين الرطب  
 ولم يكن بقي غير ما رأيت فعلت انه أمر بتغطيته لئلا  
 أري قاته فامتنع من أكل الرطبة التي ناولنيها واوفرها



عليه . وقد رأينا جماعة من جلة الروساء وعظماء أصحاب  
السلطان يتذلون أنباعهم ويمتهنونهم في الخدمة استوت بهم  
العشرة فإوسعهم من البرة والتكرمة وربما تجاوزوا في ذلك  
الحد فخدموهم وأخدموهم أولادهم وانتصبوا وأنكروهم وتأخروا  
في المجلس وصدروهم فلا يقدر ذلك في رياستهم ولا  
يحيط من منزلتهم بأن تسترق لهم قلوبهم ويستخلص به  
نبايتهم وأنشدني منشد

فتى إذا ما الحرب قامت به قام مقام الأسد الورد  
مكانه عبد لاخوانه وليس فيه خاف العبد  
\* وقال آخر \*

واني لعبد الضيف مادام نازلا وما في الا نلك من شيم العبد  
ويلزمه ان لا يسقيه من غير ما يشربه الا باختياره  
واستدعائه شرابا يستعملحه ويرى انه ملائم لجسمه فيسقيه  
ما ياتمه من موجوده ولا يمنع كل ما يستزيده من  
المزاج ولو لم يتجنب ما ذمناه في تلوين الشراب الا لما سار  
في هذا المعنى من قول الشاعر

رأيت نبين في مجلس      فقلت لآخواننا ما السبب  
 فقالوا الذي نحن في بيته      بفضل قوما لسوء الادب  
 وقال العطوي

نبينان في مجلس واحد      لتفصيل متر على معسر  
 فلو كنت تفعل ذا في الطعام      لزمتم قيامك في المسكر  
 وكان بعض الكرماء ياخذ نفسه باحضار الدن بطينه  
 فيصبه حيث يراه آخوانه ومنادموه فيزله بين أيديهم ويملاء  
 منه الآتية حتى يتبينوا ان الشراب واحد لاخلف فيه . ومن  
 آيين الانصاف في هذا الباب ان يفرد كل نديم بالآته  
 ومزاجه ويحكم على نفسه ويقلد سقيها على حسب طاقته  
 واحتماله الا من كان متجملا غير متسع في الآتية فهما  
 أعجزه وتمذر عليه من ذلك فان العدل في السقي يمكنه  
 ولا يعجزه ويستحسن لآبي نواس نحو هذا

ولست بمائل النديم صدق      وقد اخذ الشراب بوجنتيه  
 تناولها والا لم أذقها      فبأخذها وقد ثقلت عليه  
 ولكنني آحيد الكأس عنه      وأتركها بغمزة حاجيه



فان طلب الوساد لنوم سكر دفعت وصادتي أيضاً اليه  
ومثله قول السرى بن عبد الرحمن في ظرفاه من

الحجازيين

اذا انت نادمت العتير وذا الندى

جبيرا ونازعت الزجاجاة خالدا

أمنت بحمد الله ان تفرع العصا

وان يوقظوا من نومة السكر راقدا

وخالف الحسين الضحاك ابانواس في اياته فقال

يا مدير الكاس حيميت على الكاس مديا

سأقول الدهر احسنست وان كنت مسيا

لست استعفيك من حيفك في السقي عليا

وفيها يقول

قد حلبت الدهر طورين خليا وشجيا

فأرى من عدم الصبوة والكاس شقيا

وجود بعض الكتاب في قوله

ولست بمستعف من السكر صاحبا

اذا كان يهوي ان اصير الى السكر  
 ولكنني اسعى الى السكر واثقا  
 بما فيه ان اخطان من سعة العذر  
 وان هو أعفاني سكرت ولم اكن  
 لاكثر من شرب يزيد على القدر

✽ باب الادب في الشطرنج ✽

واما الشطرنج فليس غرضنا ذكر فضائلها فنعد من  
 ذلك ما نسب فيه ونأتي بما ذكره المتقدمون ونجتهد في  
 الزيادة عليه وانما نتوخى التنبيه على ما يحتاج اليه النديم  
 في حال اللعب بها من الادب الذي يقرب به من قلب  
 رئيسه عند مقابلته ايا مجتمعين على الشطرنج فانه لا يكون  
 بينهما الا مساحة الرقعة ولعلها لا تزيد على الذراع كثيراً  
 والزمان بينهما بطول فيها فواجب على النديم ان يتحفظ  
 من نفسه ويتعهد من احوال ظاهر جسمه وباطنه وشاهده  
 وغائبه ما يامن معه ان يسبق الى طرف الرئيس وانفه من



جهته حال يذمها وليكن على اوكد ثقة بنفاه فيه من  
الخلاف وثوبه من الدنس ومعاينه من الدرر بترفية هذه  
الاشياء حقها من التنظيف والتطيب وليس حق نفسه  
عليه اذا كان عالي الطبقة ان ينجسها حظها ولا يحظرها عن  
درجته توها ان تغايبه للرئيس المصطفى له عليه ان يتصور  
بصورة من بغالطه ويسخر منه باعطائه ما ليس له وعلى  
ان عقول الرؤساء اقوى وفضنهم ارق من ان يجوز عليهم  
مثل هذا ولم توضع الشطرنج على الانصاف والعدل ويدلك  
على ذلك ان اصلها التكاثر والقيام اذا وفي النظر والحساب  
من كلا الجهتين حقهما واخبرني ابو الحسين على بن احمد  
الكناني ان ابا بكر الصولي لما حضر مجلس المكتفي بالله  
امير المؤمنين في ابتداء دخوله وكان قبله الموردي اثرا  
عنده متمكنا من قلبه معجبا بلعبه فلما لاعبه الصولي بين  
يديه حمله حسن الراي في الماوردي والانف له على نصرته  
وتشجيعه وتنبينه حتى ادهش ذلك ابا بكر قصده غلبه غلبا  
لم يكذب يرد عليه معه دستا وتبين الحق للمكتفي فعدل عن

المهوى وقال للهاوردي صار والله ماء وردك بولا . وبلغني  
 انه راى بساتين مونة وزهرا حسنا فقال لجلسائه وندمائيه  
 هل رايتم منظراً احسن من هذا فكل قال فيه شيئاً ذهب  
 فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها التي لا يفي بها شيء  
 من زهرات الدنيا فقال كعب الصولي احسن من هذا  
 الزهر ومن كل ما تصفون . ومما يستعمل على الشطرنج  
 النوادر المدهشة واقول انها في تلك الحال بمنزلة الارتجاج  
 الذي يستعمله المقاتل عند اللقاء والحادي عند الاعياء والماتح  
 عند الاستقاء فهي من عدة اللاعب كما ان الشاعر والارتجاج  
 من آلة المحارب وقد قيل في ذلك

كم من ضعيف اللعب كانت له عوناً على مستحسن القم  
 ولست استحسنها الا في موضعين احدهما عند وقوفك على  
 الضربة الغربية الحسنة الدقيقة وامكانها اياك بان يكون اللعب  
 لك وفي يدك مثل الشجاع الذي اذا رأى مساعفاً لانيه صمم  
 وان شغلت نفسك بتلك الاعايث وانت محتال اللعب



مر تاد للغلب انقطعت بذلك عن الصواب وان لم يكن  
 اللعب في يدك نبيت بما يظهر في ذلك العبث من نشاط  
 خصمك على تفقد ملاح لك فتحرز منه . والآخر عند  
 وقوفك على امكان الضربة الجيدة صاحبك وتهيئها له دونك  
 فانت بما تستعمله في تلك الحال تشغله وتدهشه حتى يكاد  
 يعمي عن رشده واذا كان القمر لك فاحسن احوالك  
 الترك على الاحسان ان كنت مختاراً وكذلك ان اتصل  
 القمر عليك لان الاحاح واللباج لا يزيدك الا بلادة  
 وقد قيل في الشطرنج اشعار كثيرة فاما طواها فكثر فيه الحشوا  
 بما اضطر اليه القائل من الاقبصاص وقلم اقتصت حال في شعر  
 الا كان مضعوفاً الا ابياتاً كثر الشك فيمن تعزى اليه واوها

ارض مر بعة حمراء من ادم

ما بين خلين موضوعين بالكرم

تذاكر الحرب فاحتالها شهما

من غير ان ياتيا فيه بشفك دم

هذا يغير على هذا وذاك على

هذا يغير وعين الحرب لم تنم  
فانظر الى خيل جاشت بمعرفة  
في عسكريين بلا طبل ولا علم  
وايماناً تعزى الى ابي الحسين احمد بن محمد بن ابي البقل  
الكاتب وهي

فتى نصب الشطرنج كما يرى بها  
غرائب لا تسمو لها عين جاهل  
فابصر اعقاب الاحاديث في غد  
بعين محمد في نخيلة هازل  
واجدى على السلطان في ذلك انه  
اراه بها كيف انقاء الغوائل  
وتصرف ما فيها اذا ما اعتبرته  
شبيه بتصرف القنا والقنابل

فاما النرد ففيها انواع اللعب وصنوف من الترتيب  
والنصب الا ان عدد البيوت واحد لا تقص ولا زيادة على  
الاصل المتعارف فيها محكم وصاحبها مع ذلك وان لم



يكن سربع النقل رشيقه صحيح الحساب مصيبه حسن الترتيب

جيده ولبعض الادباء فيها ابيات وهي

لا خير في النرد لا يفني ممارسها

فضلان الذكاه اذا ما كان محروما

تريك افعال فصيحها تحكها

ضدين في الحال ميمونا ومشوما

فما تكاد ترى فيها اخا ارب

يفوته القمر الا كان مظلوما

(وكتبت الى صديق لي اذم النرد اليه وكان بها لهجا)

ايها المعجب الفاخر بالنرد د لسيهني به على الاخوان

قد لعمرى حرصت جهدي على ليد ت كذا لو لم ياتك الفصان

غير ان الاريب يكذبه الظان ويمني بشدة الحرمان

ولعمرى ما كنت اول انسا ت نمي فاخلفته الاماني

واذا جاءت القضاة بكم لم يجد عن قضائها الخصمان

وانشدت لابي نواس في النرد

مامورة بالامر بفسيره ولم تتبع في ذاك غيا ولا رشدا

اذا قلت لم تفعل فليست مطيعة

وافعل ما قالت فصرت لها عبدا

انتهى بنا القول الى هذه الغاية وفي بعض ما قدمنا

كفاية لذوي التمييز والفطنة وهداية الى كريم الاخلاق في

المناداة وان لم نكن احطنا بما يفي بشرطنا في التشييث فقد

نبهنا يسيير ما تهيأ ان نذكره على الجليل ودلنا بالقليل

منه على الكثير ونرجو ان نسلم مع ما قصدنا له من

الحض على جميل المروءة ونهجننا من السبيل الى حسن العشرة

مما يني به مؤلف الكتاب من الطاعن ويستهدف له من

المعانيب ان شاء الله تعالى



✽ نشطير قصيدة ابي فراس الشاعر المشهور ✽

( اراك عصي الدمع شيمتك الصبر )

كانك تستحلي هوى طعمه الصبر

ولم تستملك الغايات بدلها

( اما للهوى نهي عليك ولا امر )

( بلي انا مشتاق وعندى لوعة )

وفي كبدي الحرى قد اضطرم الحجر

وان عد ارباب الهوى كنت اولاً

( ولكن مثلي لا يذاع له سر )

( اذا الليل اذواني بسطت يد الهوى )

انا جى كراماً عاقني عنهم الامر

وسهدت جفنا ما درى السهد قبلهم

( واذلت دمعاً من خلائقه الكبر )

( تكاد تضيء النار بين جوانحي )

ويغرقني من دمعي الهاطل البحر

ونيران احشائي يشب سعيها  
 ( اذا هي اذكتها الصباة والفكر )  
 ( معلتي بالوعد والموت دونه )  
 على ابي حال ترضين لك الشكر  
 بذلك يقضي شرع حبي وانما  
 ( اذا مت ظاناً فلا نزل القطر )  
 ( بدوت واهلي حاضرون لاني )  
 لدي مغاني الفيد لا غيرها مصر  
 واني وان عزت دباري واخصبت  
 ( اري ان داراً است من اهلها قفز )  
 ( وحاربت قومي في هواك وانهم )  
 لدى مدلم الخطب انجمي الزهر  
 ومهما تجافينا تيقنت انهم  
 ( وايابي لولا حبك الماء وانخر )  
 ( وان كان ما قال الوشاة ولم يكن )  
 فانك ممن عنده يقبل العذر



هي انت ما قالوا لديك مكفر

( فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر )

( وفيت وفي بعض الوفاء مذلة )

رضيت بها مع اني الانف الحر

قضى الله اني لا اروم سوى الوفا

( لانسانة في الحي شيمتها الغدر )

( وقور وزيعان الصبا يستفزها )

فتلبس تاج العجب ككله الفخر

وتصبو حنوا ثم يلب دلسا

( فتأرن احيانا كما يارن المهر )

( تسائلني من انت وهي علمية )

بجالي وبالمقدور لي عندها سر

ولم ترني الا وتبكر صبوتي

( وهل بفتي مثلي على حالة نكر )

( فقلت كما شئت وشاء لها الهوى )

مثيك المضي الذي شفاه الحجر

فقلت من المضي فقلت لها انا

(قتيلك قالت ايهم فهم كثر)

(فقلت لها لو شئت لم تتعنتي)

عليّ ويأخذك التعاضم والكبر

ولو راقك الانصاف لم تُتجاهلي

(ولم تسألني عني وعندك بي خبر)

(ولا كان للاحزان لولاك مسلك)

اليّ ولم ينزل بساحتي الضمير

وما خلت قبل اليوم ان يصل الجوى

(الي القلب لكن الهوى للبلبل جسر)

(فأيقنت ان لا عز بعدي لعاشق)

ولو كان مما يملك البر والبحر

وان لاخلص اليوم من ربة الاسبى

(وان يدي مما علقته به صفر)

(فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا)

ووافاك منه مترعا كأسه المر



وصرت لما ترمي يدها رمية  
 ( فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر )  
 ( وقلبت امري لا اري لي راحة )  
 تزجي وغالتي الوسوس والفكر  
 وصرت غريقاً في بحار تحيريه  
 ( اذا البين انساني الخ بي الهجر )  
 ( فعدت الى حكم الزمان وحكمها )  
 وليس يخاف ان في حكمها جور  
 خضعت ومالي ان تظلمت منصف  
 ( لها الذنب لا تجزي به ولي العذر )  
 ( تجفل حيناً ثم تدنو وانما )  
 لها لفئات الظبي ان راعه امر  
 تروح وتغدو بالفلاة كأنها  
 ( تراعي طلاً بالواد اعجزه الحضر )  
 ( واني لنزال بكل مخوفة )  
 وما راعني وعمر ولا موحش قفر

وكم ساقني عزمي لارض حصينة  
 ( كثير الى نزالها النظر الشزر )  
 ( واني لجرار لكل كتيبة )  
 بها كل فرد لا يقاومه عشر  
 منزهة الاعن الفتك بالعدا  
 ( معودة ان لا يخل بها النصر )  
 ( فاصدى الى ان ترتوى الارض والقنا )  
 ويصدر عن ورد الدما الوحش والطير  
 واجهد حتى اثني بنفوسهم  
 ( واسغب حتى يشبع الذئب والنسر )  
 ( ولا اصبح المحي الخلوف لغارة )  
 على غرة كيلا يقوم له عذر  
 ولم آت يوماً خفية من قصده  
 ( ولا الجيش مالم تاته قبلي النذر )  
 ( ويارب دار لم تخفني منيعة )  
 وما هي الا الذي رامها قبر



وكم دمرت اسداً فلما اتيتها  
 ( طلعت عليها بالردى انا والفجر )  
 ( وساجبة الاذيال نجويے لقبها )  
 فكان لها مني البشاشة والبشر  
 ولاقت كريماً دابه البر والندى  
 ( فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعمر )  
 ( وهبت لها ما حازه الجيش كله )  
 وما شاب هذا الجود من ولا نخر  
 ولم يك الا ان بششت وودعت  
 ( ورحت ولم يكشف لاياتها ستر )  
 ( ولا راح يطعيني باثوابه الغني )  
 فزينته عندى التواضع والشكر  
 وما انكر العافون مني سماحة  
 ( ولا بات يثنيني عن الكرم الفقير )  
 ( وما حاجتي في المال ابغى وفوره )  
 ولا همي عسر ولا سرني يسر

ولم ابغ الا وفر عرضي فاني  
 ( اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر )  
 ( امرت وما صحبي بعزل لدى الوغي )  
 وكم من صدى صوتي ليوث السرى فروا  
 وما احد في الحرب يجهل سطوتي  
 ( ولا فرسي مهر ولا ربة غمر )  
 ( ولكن اذا حم القضاء على امري )  
 ( يكون ولا يغني من القدر الحذر )  
 ومن رام من امر الاله وقاية  
 ( فليس له بر يقيه ولا بجر )  
 ( وقال اصبحابي الفرار او الردى )  
 فبالذل بعد العز قد قضى الامر  
 فاما التولى او تمزقنا العدا  
 ( فقلت هما امران احلاهما مر )  
 ( ولكنني امضي لما لا يعينني )  
 وما ليس فيه قط عار ولا وزر



واختار اسرے لا الفرار مخافة

( وحسبك من امرين خيرا الاسر )

( ولا خير في دفع الردى بمذلة )

اذا لم يكن عز فان الردى خير

ومن يرتضي رد الردى بمعرة

( كما ردها يوماً بسوانه عمرو )

( يمنون ان خلوا ثيابي وانما )

هم جهلوا ان المهابة لي ستر

على انهم ان جردوني فاني

( علي ثياب من دماءهم حمر )

( وقائم سيف فيهم دق نصله )

فلم يك الا ما به نفذ العمر

وصائب سهم للقلوب ممزق

( واعقاب رمح فيهم حطم الصدر )

( سيد كرني قومي اذا جد جد هم )

وتشاق لي البيض الفواتك والسمر

فاني بدر كلما الحرب اظلمت

( وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر )

( ولو سد غيري ما سددت كتبوا به )

وهل صدف يجدى اذا فقد الدر

فلو كان ذا لم يفضل الزيف جيد

( وما كان يغني النبر لو نفق الصفر )

( ونحن اناس لا توسط بيننا )

فأنف ان يرقى مراتبنا الغير

وأحسابنا نقضي علينا بأننا

( لنا الصدر دون العالمين او القبر )

( تهون علينا في المعالي نفوسنا )

ويبدل في درك العلي نفسه الحر

وما عز شيء دونه الروح في العلي

( ومن خطب الحسناه لم يغلبها المهر )

( أعزني الدنيا وأعلى ذوي العلي )

وملجأ من اخني على جاهه الدهر



وأطيب من في الارض فرعا ومحمدًا  
(واكرم من فوق التراب ولا نخر)

✽ تمت القصيدة وهذا هو شرحها الموعود به مع تشطيرها ✽

قال ابو فراس رحمه الله

(اراك عصي الدمع شيمتك الصبر)  
كانك تستحلي هوى طعمه الصبر  
ولم تستملك الغانيات بدلها  
(اما للهوى نهى عليك ولا امر)

«عصي» صيغة مبالغة في العصيان وازافة عصي الى  
الدمع من اضافة الوصف الى مفعوله «الشيمة» السجية  
والطبع « الغانيات » جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها  
عن الحلي والزينة «الدل» بفتح الدال من المرأة جرأتها في  
تكسر كأنها مخالفة وليس بها خلاف «والمعنى» ان الشاعر

جرد من نفسه شخصا وخاطبه بقوله مالي اراك جلدا قامي  
القلب لا تجيب دمعك الى ما اراده منك من بذله وارساله  
مع ان ما بك من الهوى يستفيض الدمع كأنك تعد  
العشق حلوا المذاق وتستطعمه كما تستطعم الحلو فلا تجد له  
أدني مشقة فهل قلبك صخر حتى لا تستميلك بجمالها الغيد  
الحسان أليس لسلطان الهوى تحكم عليك بالامر والنهي  
المفضيين لانسكاب الدمع المتسبب عن عدم الصبر على  
جفاء المحبوب فأجابه بقوله

(بلى انا مشتاق وعندى لوعة)

وفي كبدي الحرى قد اضطرم الحجر

وان عد ارباب الهوى كنت اولا

(ولكن مثلي لا يذاع له سر)

« لوعة » الحب حرقته « اضطرام » انقذ والنهب « لا يذاع »

لا يفشي « والمعنى » ان الشاعر يقول لست كما ظننت وانما

أنا صب انقذت باحشائه نيران الوجد والغرام واحرزت

قصب السبق ان عد اهل الهوى غير ابي مع صدق المحبة



والغيرة على المحبوب لست ممن يزعزه تبارح الوجد فيفشي  
مكثون مره اذ كتم السر في شرع الهوى واجب ولكني

( اذا الليل اضواني بسطت يداهوى )

انا جبي كراماً عاقني عنهم الامر

وسهدت جفنأ ما درى السهد قبلهم

( واذلت دمماً من خلأئقه الكبر )

« اضواني » ضمنى وسترني « السهد » الارق اي السهر

« اذلت » أي اخضعت واهنت « الخلائق » جمع خالقة وهي

السجية والطبع « والمعني » ان الشاعر يقول حيث ان

التهتك وافشاء الاسرار اص تأباه النفوس الصادقة في المحبة

والليل اخفى للويل فاذا جن الظلام وامنت من الرقباء

بسطت يد العشق تلعب بي كيف شاءت وناديت احبة

كراما حال بيني وبينهم الاسر شوقا اليهم وحنانا لهم واسهرت

اجفانانا لم تك تعرف السهد قبل ذلك مذلا دمعي الذي

سجيته الانفة والاباء عن الجريان ومن هذا قول بعضهم

نهارية نهار الناس حتى اذا بدا  
 دجى الليل هزتي اليك المضاجع  
 ( تكاد تضيء النار بين جوانحي )  
 ويفرقني من دمعي الهاطل البحر  
 ونيران احشائي يشب سعيهما  
 ( اذا هي اذكتها الصباية والفكر )

« الجوانح » الاضلاع التي تلي الصدر « يشب » يتقد  
 ويضطرم « اذكتها » اشعلتها « الصباية » رقة الشوق وحرارته  
 « الهاطل » المتتابع « والمعنى » يقول الشاعر انه عند ما  
 يغلبني الفكر وتلعب بي يد الصباية تشتمل نيران الوجد  
 والغرام بين جوانحي حتى تكاد تظهر للناظرين ويوشك دمعي  
 المتتابع الشبيه بالبحر ان يفرقني فصرت متأثراً بأثرين بحر  
 الدمع ونار الصباية ومن هذا قول ابن الفارض رضي  
 الله عنه

فطوفان نوح عند نوحى كادمعي  
 وإيقاد نيران الحليل كلوعتي



فلولا زفيرى اغرقني ادمى

ولولا دعوى احرقني زفرتي

( معلتي بالوعد والموت دونه )

على اي حال ترتضين لك الشكر

بذلك يقضي شرع حبي وانما

( اذا مت ظاناً فلا نزل الفطر )

« المعنى » يقول يا من عللتني بوعدا والحال ان الموت

أقرب من الفوز بالوعد انا راض بما ترتضينه بل شاكر له

كل حكم على شرع الهوى ولكن اذا لم انعم غلتي وأشرف

علتي بوصالك مع صدق ولائي واخلاصي في محبتك فلا

تزل فطر بجا به غيري ممن عشقهم هباء وقولهم هراء

( بدوت واهلى حاضرون لانني )

لدى مغاني القيد لا غيرها مصر

واني واني عزت دباري واخصبت

( ارى ان دارا لست من اهلها قفر )

« بدوت » سكنت البادية « حاضرون » مقيمون بالحضر

« مغاني » جمع مغني وهو الموضع الذي كان به أهله  
 والمراد هنا محل الغيد « الغيد » جمع غيداء وهي المرأة  
 الحسنة « القفر » المكان الذي لا نبات فيه ولا ماء « والمعنى »  
 اراني مع اقامتي بين ظهرائي اهلي بالحضر وسكنائي في  
 ربوعهم كاني بالبادية لان مصرى انما هو مغاني الغيد ومهما  
 علا قدر وطني وعز لدي وشاقتي منظره وخصوبته فلني اراه  
 مجدبا لان كل دار لست فيها قفر خالية من الماء والنبات  
 وان اهلت بالفيف من الناس

( و حاربت قومي في هواك وانهم )

لدى مدلم الخطب انجى الزهر

ومهما تجافينا تيقنت انهم

( واياي لولا حبك الماء وانخر )

« المدلم » المظلم « الخطب » الامر الصعب « والمعنى »

يقول اني عادت اهلي وعشيرتي الذين هم كواكب زهر

اهتدى بهم عندما بظلم ليل الخطوب اذ لاموني في هواك

ومقتوني من اجل هيامي بحبك على انه لو حصل اضعاف



ما حصل بيني وبينهم من النفور والجفاء فانا على يقين من  
انني وايام كالماء والخمر في الامتزاج ولكن كان حبك سبب  
الخرق والمنافرة بيني وبينهم

( وان كان ما قال الوشاة ولم يكن )

فانك ممن عنده يقبل العذر  
هي ان ما قالوا لديك مكفر

( فقد يهدم الايمان ماشيد الكفر )

« الوشاة » جمع واش وهو العاذل الذي يسعى بالفساد  
« والمعنى » يقول لئن ثبت لديك ما نسبته الوشاة اليّ من  
السلوان او غيره مما يشعر بانقسام عرى الحب والحال كما  
تعهدين من انه لم يكن شيء من ذلك فقد جئت باسطا يد  
الاعتذار متيقنا انك خير من يقبل العثار ويقبل الاعتذار  
سببا ممن كنت سبب نحوه حتى انه لم يكذب يري للعيان  
لولا انينه فليت شعري مع ما تعليته في من صدق المحبة  
والتمسك بأذيال الوفاء كيف تصغين لقول واش لا يروم  
سوي قطع علائق الحب ومم ذلك هي اي افرضي ان

ما نسب الي ان صح مكفر فقد آمنت والايان يهدم  
ما شيده الكفر

(وفيت وفي بعض الوفاء مذلة)

رضيت بها مع اني الانف الحر

قضي الله اني لا اروم سوى الوفا

(لانسانة في الحى شيتها القدر)

«الانف» المستنكف والمراد هنا من عنده عظمة وعزة

نفس «انسانة» قال في القاموس والمرأة انسان وبالفاء عامية  
وسمع في شعر كانه مولد

لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل

النسانة فتانة بدر الدجى منها نخل

اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

«والعني يقول اني مع رفعة مكاتي وعلو همتي وعزة

نفسي لم ازل وفيها بحقوقها خاضعا لاوامرها مهما تبادت في

صدها ونفورها فما تعززت الا تذلت ولا قطعت الا وصلت

ولا انكرت الا تعرفت ولا غدرت الا وفيت وغير خاف



ما في ذلك من المذلة التي يأبأها أبي النفس مثلي ولكن  
 قضي الله اني لا اميل لغير الوفاء لغادة لا تحب سوي الغدر  
 ( وقور وريعان الصبا يستفزها )

فتلبس تاج العجب كله الفخر  
 وتصبو حنوا ثم يغلب دلها  
 ( فتأرن احياناً كما يأرن المهر )

« وقور » كصبور مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ومعناه  
 عندها رزاة وسكون « ريعان الصبا » حماقته والمراد به  
 عنفوان الشباب « يستفزها » اي يستخفها « فتأرن » الارن  
 النشاط « تصبو » تميل وتحن « والمعنى » انه يصف محبوبته  
 بانها لابسة من الوقار والسكون ابهج حلة على ما حازته من  
 بديع الجمال ورقة الطبع المستلزمة للخفة ودوام الخلاعة بمن  
 حوي ذلك فترق حنوا وشفقة ولكن حينما يغلبها عنفوان  
 الشباب تنشط وتمرح كما يمرح المهر لابسة تاج العجب والدلال  
 الا انه مكال بالفخر والعظمة

( تسألني من انت وهي عليمة )

بجالي وبالقدور لي عندها سر

ولم ترني الا وتكر صبوتي

( وهل بفتى مثلي علي حاله نكر )

« الصبوة » شدة الشغف بالمحبوب « والمعنى » يقول

ان هذه المحبوبة مع علمها بجاتي وما أقاسيه من تباريح الجوى

في حبها لم تنزل تنكر صبوتي تيباً ودلالاً حينما تراني مددت

لها يد الاستعطاف سألتني بلسان قهاهل العارف من انت

والحال انها اعلم بي مني فهل ينبغي ان تنكر فتى مثلي حاله

غير خاف على احد

( فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى )

مشيك المضي الذي شفاه الحجر

فقلت من المضي فقلت لها انا

( فتيلك قالت ايهم فهم كثر )

« شفاه » هزله واضناه « والمعنى » يقول لما سألتني بلسان

التجاهل لم يسعني الا ان اجبتها بجارة لها كما ارادت واراد

لها الهوى وقضيا هلي بذلك وقت انا التيم المضي الذي



انحله هجرك حبي صار مثلاً فاعادت علي الخطاب بقولها من  
هو المضي فقلت لها انا قتيك فلم يكفها ذلك الجواب بل  
قالت اي القتي انت فان قتلاي كثيرون

( فقلت لها لو شئت لم تنعني )

علي وياخذك التعاضم والكبر  
ولو راقك الانصاف لم نجاهلي

( ولم تسألني عني وعندك بي خبر )

« راقك » اعجيبك « والمعنى » يقول لعلي ان سؤالها

لم يكن الا تعنتاً منها وليس هو سؤال مستفيد اجبتها  
اتكالا على ما اعهدده فيها بقول انك لو احببت الانصاف  
لم تسألني سؤال المتعنت والحال ان عليك بجالتي يغنيك  
عز ذلك

( ولا كان للاحزان لولاك مسلك )

الي ولم ينزل بساحتي الضير

وما خلت قبل اليوم ان يصل الجوى

( الى القلب لكن الهوى للبلا جسر )

« الضير » والضر بمعنى واحد « الجوي » الحرقه وشدة  
 الوجد « والمعنى » يقول انه لما ساعدني الحظ باعارتها اذانا  
 صاغية انتهزت تلك الفرصة لبث شكواي لها عليها ترق  
 لحالتي فقلت حنانا ورققا بصب لم تسلك الاحزان له طريقاً  
 ولم يعرف الضير له مكانا ولم يخطر بباله وصول الجوي لفواءدة  
 لولا وقوعه في شرك حبك وابتلائه بصدك وهجرك ولكن  
 الهوى اسهل طريق للبلاء

( فابتنت ان لا عز يعدي لعاشق )

ولو كان مما يملك الير والحجر

وان لا خلاص اليوم من ربة الاسى

( وان يدى مما علق به صفر )

« الاسى » الحزن « صفر » خاليه « والمعنى » يقول لما لم  
 آل جهدا في اعمال الطرق الموصلة لنيل المرام من تكتم  
 الاسرار واخفائي جوهر الهوى وخضوعي لكل اشارة على  
 ما فيها من المذلة وتحمل الضيم والاسى ومع ذلك لم ار  
 الا ما يوجب اليأس من الوصول الى المقصود تيقنت ان



كل عاشق مهما بلغت حالته لا يرى عزا أبدا كما انه يمكنه  
 التخلص من شرك الامي ولو كان ما في الكون طوع يمينه  
 وماذا تعني اطراف الرماح او بيض الصفاح اذا انتضيت من  
 المحظ سيف لانفل وسددت من القدود رماح مقرونة بالاجل  
 فاني قد ابلت في الحب البلاء الجميل ومع ذلك هذه  
 يدي خالية مما تعلق به وتمنيته من العزة في الحب كما  
 قال ابن الفارض

ان كان منزلي في الحب عنكم

ما قد رأيت فقد ضيبت ايامي

(فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا)

ووافاك منه مترعا كأسه المر

وصرت لما ترمي يدها رمية

(فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر)

«أزرى» تهاون واحقر «مترعا» أي ملآن «رمية»

أي هدفا لسهامه «والعني» يقول ان هذه الانسانة لما اتضح

لها ان انكارها ليس الا تعنتا وانه غير خاف علي ورأيتي

اقت لها الادلة على معرفتها لي ارادت ان تظهر لها عذرا  
 في الانكار بقولها ان الحالة التي كنت اعهدك بها قد غيرها  
 الدهر حيث سقاك من كوئس صروفه المنزعة مرها وسدد  
 اليك سهام المذلة حتى افضى بك الى حال ينكرك بها كل  
 من رآك فقلت لها معاذ الله ان الدهر ليهابني ويخشى سطوتي  
 وما جعلني هدفا لسهام المذلة والاحنقار الا انت بمر صدك  
 وطول جفاك

(وقلبت امري لاأرى لي راحة)

ترجى وغالتي الوسوس والفكر

وصرت غريقاً في بحار تجيري

(اذا البين انساني الح بي المجر)

«عالتني» أي اغتالني واخذتني من حيث لا ادري

«البين» الفراق والبعد «الح» أي اكثر من الطلب والسؤال

وتذكارى الوصل «والمعنى» يقول لما حصل في ما حصل

نظرت بعين البصيرة في امري علي اجد ما يربحني من

مقاساة هذا العناء فلم اجد الا نارا تضطرم في الفؤاد



وجوى بفتت الاكباد واغتالتني الوسوس والافكار حتى صرت  
غريقاً في بحار المحيرة فاذا انسانها البعد شد "علي" الزكبر  
ما اقسبه من ألم الهجر

( فعدت الى حكم الزمان وحكمها )

وليس بخاف ان حكمهما جور

خضعت ومالي ان تظلمت منصف

( لها الذنب لا تجزى به ولي العذر )

« المعنى » يقول حيث اني لم ار حيلة ولم اجد مناصا

من ذلك العناء اسلمت نفسي لها وللزمان يحكمان في " كما شاء

علي انه غير خاف ان حكمهما لا يكون الا جورا وخضعت

لذلك اذ لم اجد لي منصفا لو تظلمت فاذا اذنت لا تجازى

بذنبها وقابلنا ذلك الذنب بالاعتذار عنها كما قيل

واغمض عيني ان اساء تغفلا

وأبدي له عذرا اذا هو اذنبنا

وقيل ايضاً

اذا مرضتم ائتناكم نعودكم وتذنبون فئاتكم فنعتذر

ومن ذلك قوله ايضاً

الزمتني الذنب الذي جئته عفت فاصفح ايها المذنب  
(تجفل حيناً ثم تدنو وانما)

لها لفتات الظبي ان راعه امر

تروح وتعدو بالفلاة كأنها

(تراعي طلاً بالود اعجزه الحضرم)

« تجفل » بمحذف اوله اصله تجفل أي تذهب بسرعة « راعه »

اخافه « تروح » الرواح الرجوع « تعدو » الغدو الذهاب « الفلاة »

المفازة والارض الواسعة « تراعي » أي تنظر « الطلا »

ولد الظبية « الحضرم » بضم فسكون العدو وهو السير بسرعة

« والمعنى ان الشاعر يصف محبوبته بانها كظبية اسرعت

في الجري وتركت ابنها خلفها فلما انقطع عنها العدم قدرته

على مجاراتها في سرعة الجري عادت لتطمئن عليه فلما رآته

واطمأنت رجعت لما كانت عليه من السرعة في الجري وهكذا

ضارت تروح وتعدو كلما انقطع عنها فكذلك تلك المحبوبة

تقرب منه لترى هل هو دائم على التمسك باذيال حبيها



ثم لما نظمت عليه نعود لما كانت عليه من الصدق والنفور  
( واني لنزال بكل مخوفة )

وما راغني وعمر ولا موحش قفر

وكم ساقني عزمي لارض حصينة

( كثير الى نزالها النظر الشزر )

« الوعر » ضد السهل والمراد المكان الصعب المصالح

« الموحش » من الامكنة هو الذي لا ينس به « القفر » هو

الذي لا نبات به ولا ماء « النظر الشزر » أي نظر الانسان

مفضباً بمؤخر العين « والمعنى » يقول واني لكثير النزول

بكل ارض مخيفة بعز على غيري نظرها ولم ين عزمي ما صعب

منها ولا القفر الموحش الخالي من الانيس وكثيرا ما ساقني

عزمي القوي لارض منيعة غير مبالي بما يكون من اهلها من

البظر الشزر نظر المفضب المتأهب للفتك بالرغم عنهم

( واني لجرار لكل كتيبة )

بها كل فرد لا يقاومه عشر

متزعة الاعن الفتك بالعدا

(مفودة ان لا يخل بها النصر)

« الكتيبة » الجيش « والمعنى » يقول واني لمقدم لكل  
جيش عزم به كل بطل واحد لا يقف امامه عشر من  
امثاله منزه ذلك الجيش عن كل ما يشينه الا عن فتكة  
الاعداء قد عوده النصر ان يكون طوع يمينه ورهين  
اشارته في كل آن

(فاصدي الى اني ترتوي الارض والقنا)

ويصدر عن ورد الدما الوحش والطير

واجهد حتى اثني بنفوسهم

(واسغب حتى يشبع الذئب والنسر)

« اصدئ » اعطف « القنا » الرمح « اجهد » اعب

« اثني » ارجع « اسغب » اوجع « والمعنى » يقول اني حينما  
تضطرم نيران الحرب لا يصرف همتي ولا يشغل فكرتي سوى  
اذاقة الاعداء كأس المنون حتى اني مها اجهدني الظما والسغب  
لا يروق لي الشرب حتى اروى الارض والرماح وترجع  
الطيور والوحوش مرتوية الفؤاد صادرة عن ورود دم



الاعداء ولا آو جهدا حتى ارجع بارواحهم كما انه لا يطيب  
لي عيش حتى اشبع الذئب والنسر من لحومهم وفي قوله  
« وجهد حتى اثني بنفوسهم » تليح لقول غنرة

لنا النفوس وللطيور اللحوم ولا

وحوش العظام وللخيالة السلب

( ولا اصبح الحمي الخلوف لغارة )

على غرة كيلا يقوم له عذر

ولم آت يوما خفية من قصده

( ولا الجيش مالم ياته قبلى النذر )

« الحمي » واحد احياء العرب والمراد هنا القوم « الخلوف »

جمع خلف بفتح فسكون وهم كما في القاموس الذين ذهبوا

من الحمي ومن حضر منهم ضد « الغارة » اسم للاغارة

على العدو « على غرة » أي على غفلة « النذر » جمع نذير وهو

المبلغ بوعيد وتخويف « والمعنى » يقول اذا رمت ان اشن

الغارة على قوم لم آتهم في وقت الصباح للايقاع بهم على

غرة اي مع كونهم في غفلة ساهين حتى لا يكون لهم عذر

يقدمونه اذا ظهر وهنهم عن المقاومة وغاية درجات الشجاعة  
ان ينذر الشجاع قرينه في النزال كما اني لم آت يوماً من  
اردت الفتك به خفيه ولا الجيش الا اذا ارسلت اليهم  
نذيراً بذلك كي يستعدوا لمقاومتي .

(ويارب دار لم تخفني منيعة)

وما هي الا للذية رامها قبر

وكم دمرت اسدا فلما ايتها

(طلعت عليها بالردى انا والفجر)

« الردى » الهلاك « والمعنى » يقول وكثير من اهل

دار ذوى منعة لم يخافوني لمنعة حصونهم التي اعدت لاعتصامهم

بها اذا فاجأهم العدو فهم لاعتصامهم وشجاعتهم لا يهابون

اي قاصد لهم بالسوء وكلما دهمهم جيش اوسعوه قتلا حتى

كان ديارهم ما جعلت الا قبورا لمن رامها بسوء فكهم دمروا

من بطل صنديد وقهروا كل جبار عنيد ومع هذا لما ايتها

مع الفجر اذقت اهلها من كوئس الردى والدمار ما مر

مذاقه وترك بلادهم قاعا صفصفا



( وساحبة الاذيال نحوي لقيتها )

فكان لها مني البشاشة والبشر

ولاقت كريماً دابه البر والندى

( فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعمر )

« الندى » الكرم « الجاني » الغليظ الطبع « الوعر »

المراد به هنا صعب الخلق « والمعنى » يقول اني مع ما انصفت

به من الشدة والبسالة والطعن والنزال والفتك بالابطال

فاني سهل المريقة لين الجانب عند مقتضيات الاحوال فكثيرا

ما ات اليّ تسحب اذيالها كل مخدرة هيفاء تشفع في قومها

الذين اوقعهم بطشي في شرك الامر فلم ترّ مني الا وجها

يشوشا وتعظفا وحنانا بنواها كل ما تمنته ولم اك جاني الطبع

غليظ القلب صعب المرام بل سهل النوال وقد استدل على

ذلك بقوله

( وهبت لها ما حازه الجيش كله )

وما شاب هذا الجود من ولا نفر

ولم يك الا ان بششت وودعت

(ورحت ولم يكشف لآياتها ستر)

« شاب » أي خالط « والمعنى » يقول انه زيادة عما قابلها به من البشاشة ولافته من البشر فقد وهب لها ما سلبه جيشه من قوتها بدون ان يخالط ذلك الجود من عليها ولا افتخار ولم يكن ذلك لرجاء شيء منها بل من كرم مجاباه وحسن مزيابه حيث لم يكن منه الا ان يش في أوجها حين نوالها ما طلبته وتركها ومضى بعد ان ودعته من غير ان ينالها منه ما تاباه النفوس الاية ويؤخذ من هذه الايات معنى دقيق حيث انها تشعر بانها حينما يجارب لا يترك في الدار التي ينزل بها رجلا بل يفني الرجال عن آخرهم حتى تضطر اذ ذلك المخدرات الى التماس العفر عن الاسلاب وحيث انه لم يقصد من حربهم الا قبض نفوسهم فقد هان عليه بذلها

(ولاراح بطعيني باثوابه الغني)

فزينته عندي التواضع والشكر

وما انكر العافون مني سماحة



(ولابات يثني عن الكرم الفقير)

«المافون» الفقرا المعدمون « يثني يرجعني » والمعنى «

يقول اني لست ممن تزعه حوادث الدهر ولا ممن تلعب

بليه يد الغواية والطغيان عندما ينيخ الغنى مطاياها يباني

وان كان يطغي الانسان بنص الكتاب « ان الانسان ليطغى

ان رآه استغنى » وقيل

ان الشباب والتمراغ والجده مفسدة للرء أى مفسده

فان زينة الغنى عندي انما هي التواضع والشكر كما

انه لم يثن عزمي عن البذل والمطاء مدقع الفقر ولهذا لم

ينكر المعدمون مني حين وفودهم عليّ وافر السماحة وكمال

الترتيب

(وما حاجتي بالمال ابغى وفوره)

ولا همي عسر ولا سرني يسر

ولم ابغ الا وفر عرضي فانني

(اذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر)

« الوفر » كثرة المال ووفر العرض صيانتها « والمعنى «

يقول اني لا تتوجه عنايتي ولا تنصرف همتي لجمع المال الزائد  
 عن حاجتي ابتغاء الكثرة حيث يستوي عندي العسر واليسر  
 فلا يهمني الاول ولا يستوي الثاني ولكنها جل مأربي  
 من جمع المال انما هو صيانة عرضي بكل ما يمكنني فلا جعل  
 الله لي حظا في كثرة المال اذا لم أصن به عرضي  
 ( امرت وما صممي بعزل لدى الوغى )

وكم من صدى صوتي ليوث الشرى فروا

وما احد في الحرب يجهل سطوتي

( ولا فرسي مهر ولا ربه غمر )

« العزل » جمع أعزل وهو المجرد من السلاح « الوغى »

الحرب « الصدى » هو الذي يجهل بصوتك في الجبال

وغيرها « الشرى » مأوى الاسد « الغمر » الجاهل الذي لم

يجرب الامور « والمعنى » يقول لم تزل همتي تخاطر بي رغبة

في اجتناء ثمار المعالي لا يشنها عن عزمها خطر الحروب وما

تقاسمه من الحن والكروب حتى اوقعتني صروف الدهر

في ربة الاسر مع أن قومي على تمام الاهبة والاستعداد من



العدد والعدد ولم يكن فرسي صغيرا يهاب التوغل في  
 ميدان الهيجاء حتي لا يطاوعني في الكرك والقر ولم أك  
 جاهلاً بمواقع الظعن والنزال والفتك بالاعداء فكم من اسود  
 تخشاها الابطال تفرّ اذا سمعت صدى صوتي من بعد ولا  
 تقدر على مقاباتي كما ان صطوتي في الحرب اشهر من  
 الشمس في رابعة النهار ولا يحملها احد  
 (ولكن اذا حم القضاء على اسريء)

يكون ولا يغني من القدر الحذر  
 ومن رام من امر الاله وقاية  
 ( فليس له برّ يقبه ولا بحر )

« حم » أي قدر « والمعني » يقول حيث علم ما انا عليه  
 وصحي من الخبرة والاستعداد وتمام الالهة وغير ذلك مما  
 لا يمكن يد الاعداء من الوصول الى حصني النيع وشرفي  
 الرفيع لم يك اسري الا بحتوم القضاء ومبروم القدر الذي  
 لا يقاوم بقوة ولا تنفع معه حيلة مهما بلغت ولا ينجي منه  
 حذر ولا تدبير ولا يدفعه الا ذو اللطف الخفي الذي يقضي

بما يشاء ويحكم بما يريد فمن حق عليه محتوم القضاء ورام بحوله  
وقوته وقاية منه لا يجد ملجاء يقيه ولا مكانا يؤويه فالله  
يحكم لا معقب لحكمه

(وقال أصحباي الفرار أو الردي)

فبالذل بعد العز قد قضى الامر

فاما التولي أو تمزقنا العدا

( فقلت هما أمران احلاهما امر )

( المعني ) يقول لما تحققنا انه لا مفر من من القضاء

ولا سبيل في ذلك الحين لتقاومة الاعداء قال أصحباي أمرنا

دائر بين أمرين اما ان نفر قبل تمكن الاعداء منا ووقوعنا

في مهالك الاسر او ثبت مكاننا ونصبر على تجرع كأس

الردي فقد قضى الامر بالذل بعد العز وبالتقهقر بعد التقدم

فقلت ان كلا الامرين مر المذاق واسهلها صعب على النفس

( ولكنني امضى لما لا يعينني )

وما ليس فيه قط عار ولا وزر



وأختار اسري لا الفرار مضافة

( وحسبك من امرين خيرا الاسر )

( المعنى ) يقول لما خيرني اصحابي بين هذين الامرين

الذين كلاهما صعب على النفس الالية اخترت الثبات ووقوعي  
في يد اعدائي أسيرا على ما في ذلك من المذلة وتحمل الضيم

وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول

ولم ترض نفسي الالية بالفرار الذي يكسب الوزر والعار

وناهيك بامرین خطيرين خيرا الوقوع في ربة الاسر

( ولا خير في دفع الردى بمذلة )

اذا لم يكن عز فان الردى خير

ومن يرتضي رد الردى بمعة

( كما ردها يوما بسوانه عمرو )

( المعنى ) يقول اني آثر الاسر على الفرار وان كان

فيه ما فيه من الصعوبة والمشاق لا ليس فيه تحمل عار

ولا هبوط شرف ولا خير في دفع الهلاك عن المرء بشيء

يوجب الذل والاحتقار حتى اذا لم يستطع الانسان رد ما يعتوره

ويتأبه من الخطوب مع حفظ ناموسه ورفعة مكانته كان  
 الاولي ان يسلم نفسه وديعة بأيدي المنون ومن ذا الذي  
 يرضى بأن يدفع عن نفسه الردى بما يجلب لنفسه المعرة  
 ويلبسها ثوب المذلة كما فعل ذلك عمرو بن العاص رضي  
 الله عنه على ما في بعض التواريخ حينما تمكن منه سيدنا  
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهم بقتله فلم يقدر عمرو  
 على التخلص من ذلك الا بكشف سواته لعلمه ان سيدنا  
 عليا كرم الله وجهه يكف عنه بذلك حيث انه لم ير سواة  
 قط ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

(يمنون ان خلوا ثيابي وانما) هم جهلوا ان المهابة لي ستر  
 على انهم ان جردوني فاني (على ثياب من دمائهم حمر)  
 « المعنى » لما لم يجد أعدائي منة يمنون على بها ولا شيئا  
 يفخرون به ارادوا ان يجعلوا لهم فضلا صورة بكونهم تركوا  
 ثيابي على ولم يتزعوها مني ولم يمنوا على بذلك الا لجهلهم  
 بأني غني عن تلك الثياب التي يمتنون بابقائها على لانهم  
 ان جردوني فان علي من المهابة والجلال ما يسترني عن



اعين الناظرين وعلى ثياب اخرى من دماهم فاذا يستوى  
عندي نزع ثيابي وابقاؤها حيث ان جسمي لا يعري بنزعها  
ولا يستتر بها اذ هو مستور بغيرها  
(وقائم سيف فيهم دق نصله )

فلم يك الا ما به نفذ العمر  
وصائب سهم للقلوب ممزق  
(واعقاب رمح فيهم حطم الصدر)

« المعنى » يقول كيف يمتنون على بكونهم لم ينزعوا عني  
ثيابي المملوطة بدماهم وكثيرا مادق نصل سبني في ابدانهم  
وبقيت قائمته بيدي من احكام الضربة وكثيرا ما بقيت  
في يدي قطع من رمحي التي كسرت وفي اجسامهم بقاياها  
وطالما مزقت قلوبهم بسهام انتقائي فلم يكن الا ان انقضت  
بها اعمارهم فكيف يرووق لا عينهم الافتخار والامتنان على  
باقاء ثياب لا حاجة لي بها  
(سيدكرني قومي اذا جد جد هم )

وتشتاق لي البيض الفواتك والسمر

فاني بدر كلما الحرب اظلمت

( وفي الليلة الظلماء يفترق البدر )

« المعنى » يقول اذا انقادت نيران الجروب بين قومي

واعداهم واشتد الامر عليهم فانهم في ذلك الحين يذكرونني

لما يعلمون في البسالة والاقدام وتشتاق لي ايضاً السيوف

المشرفية والرماح السمهرية فاني كلما اظلمت ليلة ساحة القتال

كنت انا بدرها فهم لا يشذكرون مقداري ورفعة شأني ومكاتبي

الا اذا اشتد بهم الكرب كما ان البدر لا يفترق ويطلب

الا في الليلة الظلماء

(ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به)

وهل صدف يجدي اذا فقد الدر

فلو كان ذا لم يفضل الزيف جيد

( وما كان يفني التبر لو نفق الصفر )

« الزيف ضد الجيد والفلس المشوشة الغير الرائحة

« التبر » ما كان غير مضروب من الذهب « الصفر » بالضم

ما يعمل منه الاواني من النحاس « والمعنى » يقول انه لو وجد



عند قومي من يقوم مقامي في الحروب ومقاومة الاعداء  
 ذكروني وكانوا يكتفون به ولكني انا واياهم كالدر والصدف  
 ولا قيمة للصدف اذا كان خلوا من اللؤلؤ حتى نتجلى به  
 الجياد العاطلة اذا فقد الدر والا لما كان الجيد يفضل الزيوف  
 الغير الرائجة ولا كان التبر يعني صاحبه اذا كان النحاس  
 الاصفر مساويا له في القيمة والزواج مع قلة التبر وكثرة  
 النحاس الاصفر سنة الله في خلقه  
 ( ونحن اناس لا توسط بيننا )

فأنف ان يرقى مراتبنا الغير  
 وأحسابنا نقضي علينا بأننا

( لنا الصمد دون العالمين او القبر )

« الاحساب » جمع حسب والحسب ما يعده الانسان  
 من مفاخر آباءه وقيل الحسب المال والدين « والمعني » يقول  
 نحن قوم في علو الشرف ورفعة القدر كالحلقة المفرغة التي  
 لا يدري أين طرفاها فليس فينا رفيع ووضيع بل نحن قوم  
 أعظم الناس رفعة وأرفعهم مكانة وأجلهم مقدارا وأعظمهم

نخارا فتأبي نفوسنا ونأنف من ان يرقى مراتبنا غيرنا اذ لا يساويننا  
 احد في السيادة وعلو الدرجة فاما ان نعيش صدورا دون  
 العالمين واما ان نموت ونقبر ولا واسطة لنا بين هذين الامرين  
 كما نقضي علينا احسابنا بذلك

( تهون علينا في المعالي نفوسنا )

وبئذ في درك العلي نفسه الحر  
 وما عز شيء دونه الروح في العلي  
 ( ومن خطب الحسناه لم يعاها مهر )

« المعني » يقول انا اناس لا نرى شيئا يعز علينا بذله  
 في الوصول الى ادراك العلي حتى ان الروح التي هي اعز شيء  
 نجود بها طائعين في طلبه لاننا احرار فلا نعز الارواح لدينا  
 في اقتناء الشرف الخالد واجتماع الطريف منه والثالث حتى  
 لو كان هناك شيء اعز من الروح لجدنا به وما عز لدينا  
 لان الذي يخطب الحسناه لم يمه من الحصول عليها غلو  
 المهر وهذا بما كي قول بعضهم



ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله  
 ومن يخطب الحسنة يسمح بالبذل  
 ومن لم يذل النفس في طلب العلى  
 يسيرا يعيش دهرًا طويلا على الذل  
 ( اعز بني الدنيا واعلى ذوي العلى )  
 وملجأ من اخني على جاهه الدهر  
 واطيب من في الارض فرعا ومحمدًا  
 ( واكرم من فوق التراب ولا نفر )

« اخني » اي مال واعثدي « المحتد » الاصل « والمعنى »  
 يقول اننا لما امتزنا به بين افراد هذا العالم من علو الهمة  
 وشرف النفس والدأب وراء ما يجي المرء اذا مات الجسد  
 ويبقى الذكر اذا بلى اللحم كنا اعز بني الدنيا واعلى من  
 سعوا وراء المعالي الذين هم كما قيل  
 فمهم في العري لم يبرحوا من مكانهم  
 وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

---

وكنا الملجاء الذي ظفر من قصده ممن اناخ عليه الدهر  
واطيب من في الارض اصلا وفرعا واكرم الناس بذلا  
واقربهم منالا وقد قال ولا نخفر مع ان هذا غاية  
الاطراء تحدثنا بالنعمة والحمد لله التمام والصلاة  
والسلام على من هو للانبياء ختام

---



## \* الكتب \*

للكتب فائدة محسوسة يشعر بها كل ذي ذوق سليم  
 ففي رسل الافكار تهدي من يدرك سرها الى صراط مستقيم  
 فلها الشرف بما حوزته من تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق  
 وفيها انفس ما علق وافضل ما نطق وفيها ( كتاب ) مكنون لا  
 يمسه الا المطهرون

ولما كانت الكتب تنقسم الى ثلاثة اقسام القسم  
 الاول الشريعة الاسلامية ومنها كتب المذاهب الاربع  
 والثاني ومنه اداب اللغة العربية وفلسفة الاخلاق والقسم  
 الثالث ومنه الكتب الموضوعية والاحاديث المصنوعة والقصص  
 الخرافية والسخافية وهذا القسم يجمع في دائرته  
 شطرين من القراء ولما كان فضل الكتب لا يعد كان من  
 سيئاتها كتب لا تعد لذلك عن لي ان اتبع حسناتها واقوم  
 بطبع فرائد الكتب النافعة ومن مطبوعاتنا الجليلة الكتب الاتية

✽ السيرة النبوية ✽

تشتمل على سيرة سيد المرسلين وتاريخ الخلفاء الراشدين  
صنفها الاستاذان الفاضلان الشيخ عبد الحيد الشافعي والشيخ  
محمد الحضري والكتاب يحتوي على كثير من المباحث  
التاريخية كخلافة يزيد وما كان من مقتل الحسين  
كل ذلك بتفصيل واف ومجمل لكل قاريء تصفه وثمه  
غرشين صاغ

✽ الملل والنحل ✽

الحجة الاسلام محمد ابي حامد الغزالي وهو كتاب  
فلسفي جليل الفه حجة الاسلام يقارع به الزنادقة الحجة  
بالحجة والبرهان بالبرهان وانقاده على المشيعين للمدلسين  
كل ذلك بقوة الفكر واستدلاله بالادلة العقلية والنقلية  
وثمه غرشين صاغ

✽ شعراء الجيل العشرين ✽

يشتمل على ترجمة حياة المرحوم محمود باشا سامي البارودي



وشعره الرقيق وهو الجزء الاول من حسنات الكاتب المجيد

عز الدين افندي صالح وثمنه غرشان صاغ

✽ منتخبات نديم ✽

يشتمل على اهم افكار الاستاذ السيد عبدالله نديم اودع

فيه من ايات الحكم ما يدل على حسن فكرته وكفى نديم

شهرة في عالم الاداب فحث القراء على مطالعته لما فيه من

الحكم وثمنه غرش صاغ

✽ التنكيت والتبكيك ✽

محاورات تهنيدية علمية بلغة عامية من حسنات السيد

عبدالله نديم وثمنه غرش صاغ

« اسرار القصور »

رواية اخلاقيه عليه مصره نبث في الجن والمنديل

والزاد وفيها بحث في التنويم وافكار في الروح كل ذلك بمعنى

جلي يفهمه القاريء وثمنه غرش صاغ

« الاخلاق والامم »

كتاب اخلاقي يشتمل على مباحث في الهيئة الاجتماعية

وبه كثير من الافكار العالية والدرر الثمينة وثمانه ثلاثة  
غروش صاغ

« دار التهذيب »

يشتمل على سر المصريين واسباب تأخرهم وهو من افضل  
المؤلفات العصريه لما فيه من الحسنات وثمانه غروش صاغ

« تهذيب المرأة »

يشتمل على مباحث قياسية بين الاصرأتين الشرقية والغربية  
وهو من تأليف السيدة ملك كريمة حضرة (حفني ناصف  
بك) والشهيرة باسم (باحثة البادية) وثمانه غروش صاغ

« المرأة في الاسلام »

وهو كتاب جدي يشتمل على مباحث عمرانية اجتماعية  
وكل جدله يدور حول المرأة والحجاب وهو من تأليف  
الكاتب البليغ والشاعر المجيد عبد الحميد افندي حمدي  
النشار وثمانه ٨ غروش

« شرح معاني العرب »

يشتمل على السبع معاني مع اضافة ثلاث معاني



العرب وإيجاد حل الفاظها العربية وثمنه اربعة غروش  
صاغميري

« الترجمان »

في لغات الانجليز والافرنسيس والاطليان . وهو سهل  
العبارة يمكن لكل قارىء التعليم منه ولا سيما لان لغاته  
مكتوبة بالرسم العربي مع ترجمته باللغة العربية تأليف حضرة  
خالد افندى خطاب وثمنه ثلاثة غروش صاغميري

ويوجد بطرفنا الكتب والزوايات الآتية ايضاً

٥ شرح ديوان ابن الفارض

٢ « « «

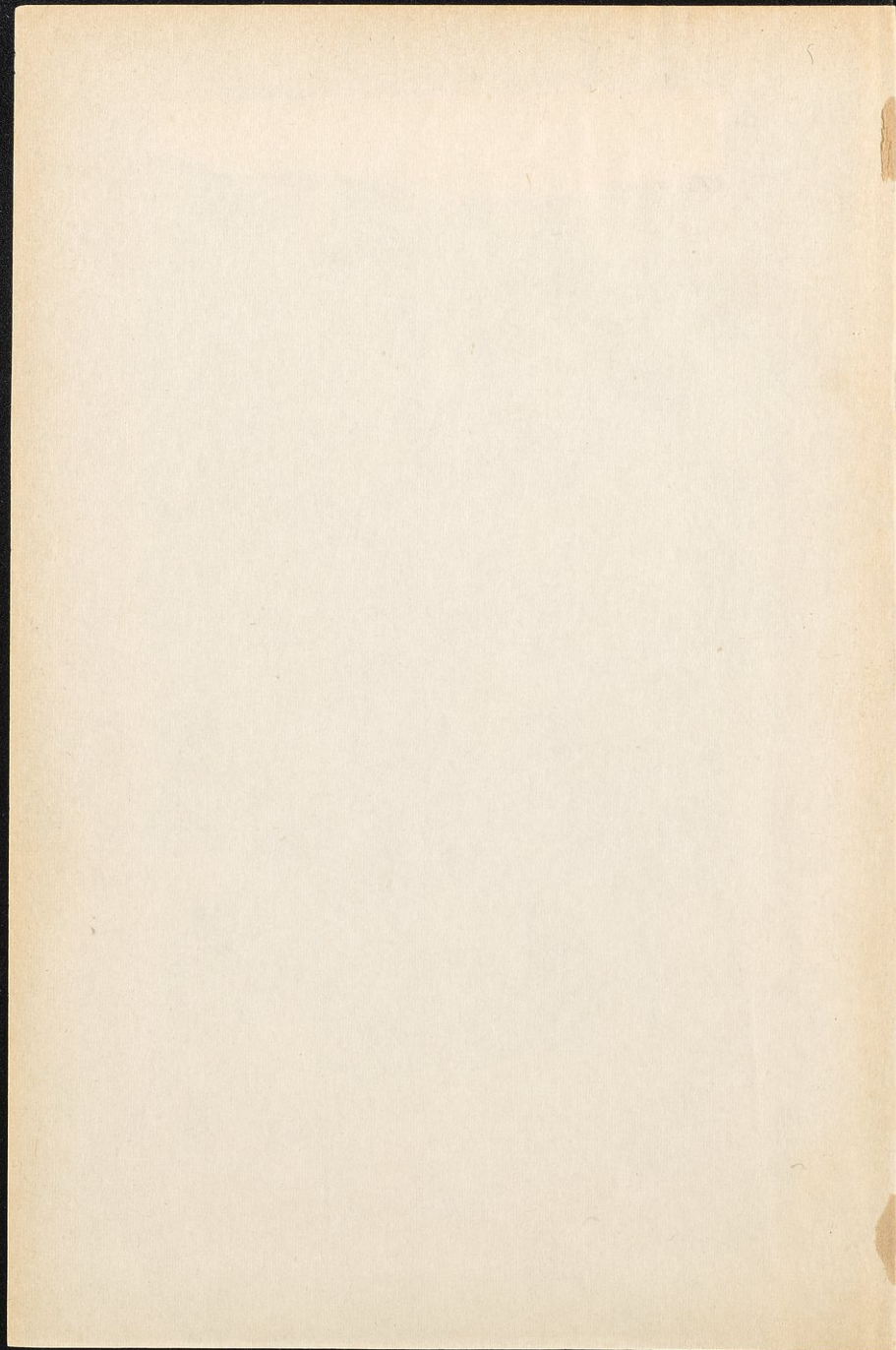
١٠ مقدمة ابن خلدون

٨ الامامة والسياسة

١٠ كليله ودمنه مشكول

١٥ سقط الزند للعربي

٢ فلسفة الفارابي





Date Due



**Elmer Holmes  
Bobst Library  
New York  
University**



NYU - BOBST



31142 00093 4029

PJ7745.K8 K47 1911

Kitab Adab

PJ  
7745  
.K8  
K47  
1911